الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي تخصص:"تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر"

المرأة الجزائرية في المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إعداد الطالبتين:

- حمدي حياة
- جريت أمينة

إشراف الدكتورة:
لزغم فوزية

أعضاء لجنة المناقشة

د.حباش فاطمة.....رئيسا
د.لزغم فوزية.....مشرفا ومقررا
د.عنان عامر..... مناقشا

السنة الجامعية :
1438هـ / 1439هـ – 2017م/2018م

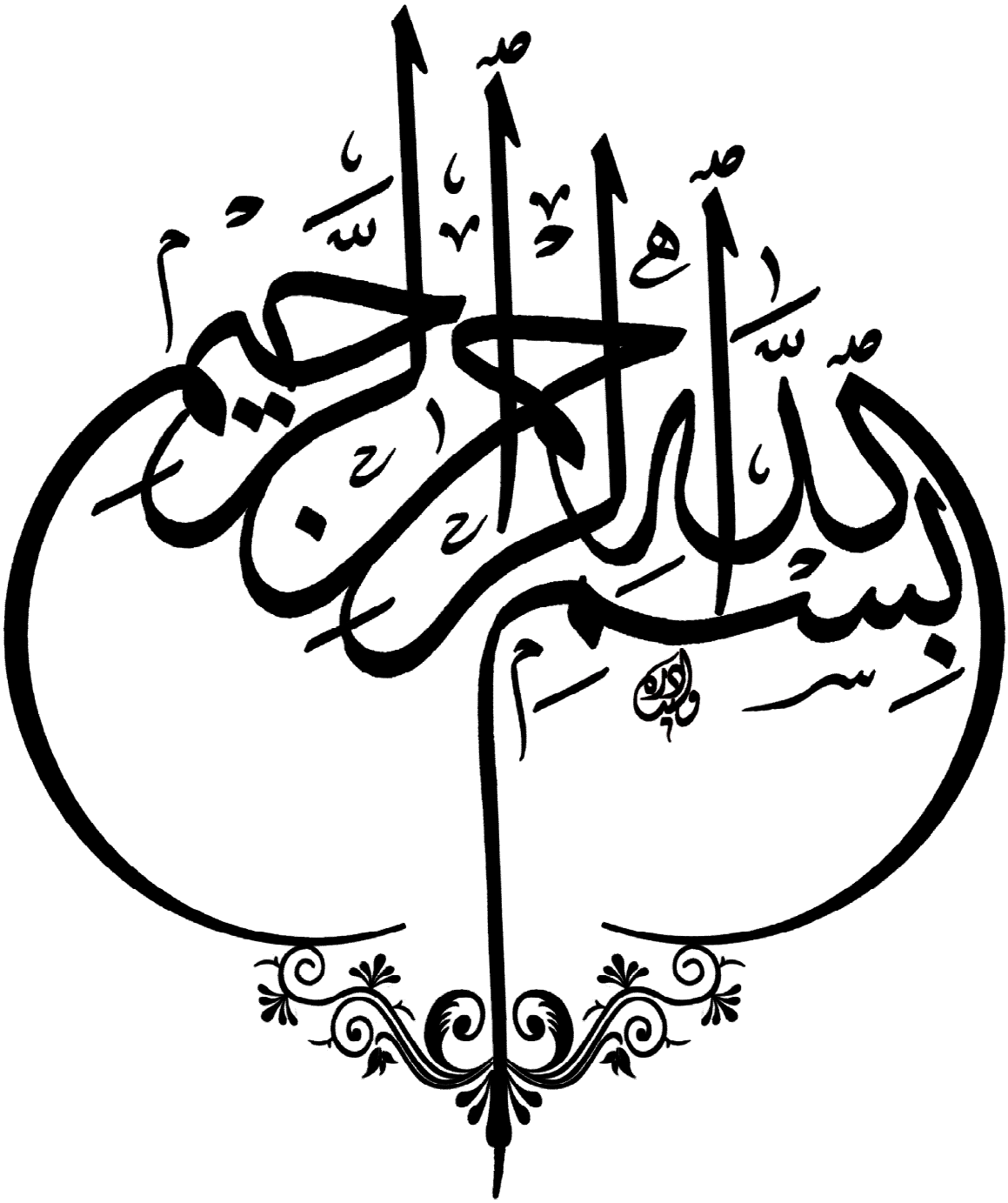
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن الحمد لله نحمده ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل ونسأله أن يتقبل أعمالنا وأقوالنا، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون حجة لنا لا علينا، وأن ينفعنا به يوم القيامة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فإقتداءا بقول الحبيب المصطفى– **صلى الله عليه وسلم**–: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، وإنطلاقا من هذا القول الشريف نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الكبير إلى الأستاذ المشرفة **"لزغم فوزية"** التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة طول فترة العمل من أجل إتمام هذا البحث فكل الشكر لك أستاذتنا الفاضلة.

كما نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية عامة وقسم تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر خاصة، من أساتذة ومؤطرين وطلبة، والى فرع جمعية العلماء المسلمين بولاية تيارت، وكل من كان سندا وعونا لنا في إنجاز هذا البحث ولا ننسى اللجنة التي قبلت مناقشة هذا العمل.

وفي الأخير نرجوا من الله العظيم رب العرش العظيم أن يمدهم بالصحة والعافية ويبارك في أعمالهم ويسدد خطاهم.

آمين اللهم آمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله

إهداء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا وحبيبنا محمد – عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم-

أما بعد:

أهدي ثمرة علمي إلى نبع الحياة ومصدر الحنان، إلى "أمي" الحبيبة الغالية، والتي لم تبخل عليا بدعواتها، أطال الله في عمرها، وأدامها تاج فوق رؤوسنا.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من احمل اسمه بكل افتخار "والدي العزيز".

إلى من يمتلأ بهم البيت بهجة وفرحة إخوتي:مختار ،مختارية ،سعاد، حبيب ،هدى .

إلى البراعم الصغار:وسيم،يسرى،صابرين،محمد،مروة،سلاف

إلى صديقاتي"سمية، حياة، نادية ،حنان، نجاة،حورية"،وإلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد.

وأحمد الله على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد -عليه الصلاة والسلام-وعلى اله وصحبه أجمعين.

* أمينة*

إهداء

الحمد لله الذي بفضله أتممت عملي هذا والذي أهديه إلى من فتح أبواب مستقبلي وأنار لي الطرقات لمواصلة الدرب وتحدي الصعوبات، إلى من أحاطني بحنانه أبي العزيز أدامه الله وحفظه،

إلى التي أمدتني بالقوة والعزيمة إلى من كانت مثلي وقدوتي وسندي للوصول إلى القمة "أمي الغالية"

إلى إخوتي و أخواتي بلقاسم، خالد ،ساعد،حبيب،إيمان،سعاد،فتيحة ،حفيظة،غالية،

إلى البراعم الصغار : ملاك ، علي، احمد سراج الدين، أسامة رياض

إلى كل من شاركني هذا العمل، إلى كل زميلات الدراسة.

* حياة *

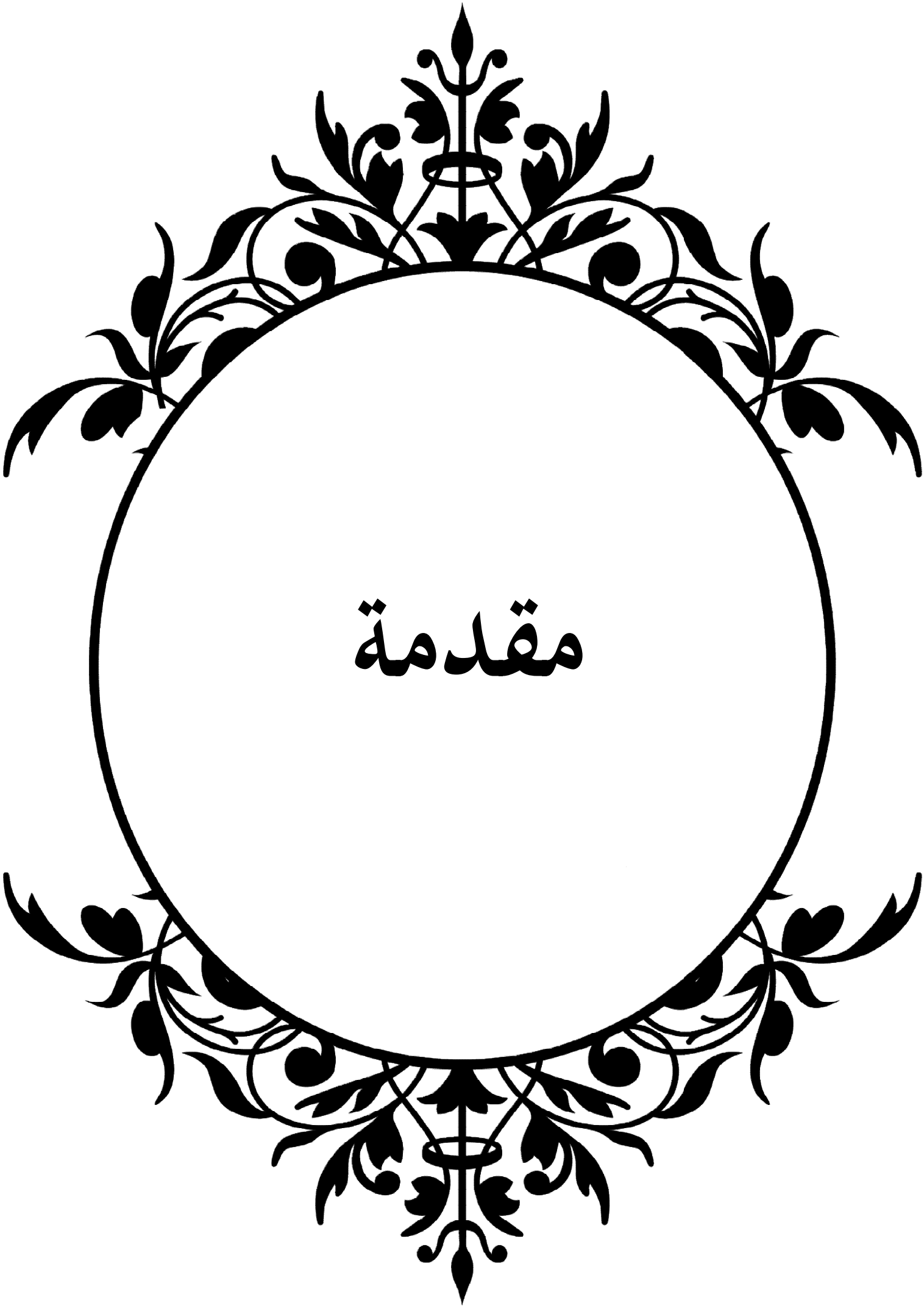
مقدمة

تعد المرأة نصف المجتمع، وهي التي تربي النصف الآخر،إذا هي كل المجتمع،من هذه المكانة تتضح الوظيفة الأساسية للمرأة كأم ومصدر للحياة واستمرارها ، في الوقت الذي كان فيه الرجل هو صاحب اليد العليا في كل مكان وزمان.

لقد شكلت قضايا المرأة ومشاغلها في الحقب التاريخية الحديثة والمعاصرة جدلا كبيرا عبر مختلف المجتمعات المستعمرة، فقد بدأت المرأة الغربية في إسماع صوتها والحصول على حقوقها تدريجيا،في الوقت ذاته كانت المرأة العربية عموما و الجزائرية خصوصا تعاني من التخلف والجهل والتهميش الاجتماعي الذي فرضته العادات والتقاليد من ناحية، والمد الاستعماري من ناحية أخرى.

إن المرأة الجزائرية عاشت محنا كبرى خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية المظلمة، فحرمت من التعليم والحياة الحرة الكريمة، وفرضت عليها أعراف وتقاليد قاسية، حصرت وظيفتها في طهي الطعام وتربية الأولاد، و ظل الأمر كذلك حتى ظهور جيل من النخبة المثقفة التي أخذت تنفض عنها أعباء الماضي، وتعرفها بحقوقها عن طريق التوعية التربية والتعليم ، بناءاً على هذا سنتطرق إلى موضوع "**المرأة الجزائرية في المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين** "،باعتبار أن موضوع المرأة أثار جدلا ونقاشا في فترة الاحتلال الفرنسي ،خاصة قضية تحريرها وتعليمها والتي تميزت في بعض فترات بالحدة في الطرح.

تظهر أهمية الموضوع جليا في كونه يحاول الكشف عن عنصر مهم من عناصر المجتمع الجزائري وهو المرأة ،و إبراز مكانتها في المشروع الإصلاحي الذي عملت جمعية العلماء المسلمين على تجسيده في فترة الاحتلال الفرنسي ، ويندرج بحثنا هذا ضمن مجال الأبحاث التاريخية ذات الطابع الاجتماعي الثقافي،الذي يسعى إلى توضيح أهم الأحداث التاريخية المتعلقة بالمرأة ،ومدى تأثيرها على المجتمع.

هناك مجموعة من الأسباب و الدوافع التي شدتنا للبحث في هذا الموضوع منها:

تسليط الضوء على مكانة المرأة الجزائرية في المجتمع وفي المشاريع الإصلاحية الساعية إلى النهوض بها وتطويرها،وكذلك قلة الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالمرأة فالتركيز دائما كان على التاريخ السياسي دون العناية الكبيرة بالجانبين الاجتماعي والثقافي.

بالرغم من كثرة وتنوع الدراسات والبحوث حول النخبة الجزائرية بمختلف توجهاتها،إلا أن جل الباحثين اتجه للتأريخ لحياتهم الشخصية وأعمالهم ومساهماتهم الفكرية وأدوارهم السياسية دون عناية كبيرة بدراسة مواقفهم على ضوء القضايا الاجتماعية والثقافية كاموضوع المرأة تحديدا.

ونظرا لرغبتا في معرفة التفاصيل ارتأينا أن نطرح الإشكال التالي " **ماهي مكانة المراة الجزائرية في المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟والي أي مدى وفق علماء الجمعية في إصلاح أحوال المرأة الجزائرية وتطويرها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية ؟**

في سياق هذه الإشكالية نطرح عدة تساؤلات أهمها :كيف كانت أوضاع المرأة الجزائرية الاجتماعية والثقافية في ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية؟،وماذا قدم العلماء المصلحون الجزائريون للمرأة الجزائرية على ارض الواقع؟

نظرا لطبيعة الموضوع حاولنا إتباع المنهج التاريخي الوصفي يتخلله بعض التحليل ،وذلك لأجل رصد الأحداث التاريخية المتعلقة به مع مراعاة أبعاد الموضوع.

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي تنوعت بين الجرائد والكتب ومقالات،ومن أهمها: كتابات النخبة الجزائرية المثقفة من خلال المقالات المنشورة في جرائدهم ومؤلفاتهم ومذكراتهم الشخصية وفي مقدمتها جرائد ومجلات جمعية العلماء المسلمين كالشهاب والبصائر منها مقال "تعليم المرأة الكتابة"لمؤلفه مبارك الميلي ضمن مجلة الشهاب سنة 1937م،الذي أفادنا في الفصل الثالث بخصوص موقف علماء الجمعية من تعليم المرأة،بالإضافة

إلى مقال "سر تعدد الزوجات في الإسلام" لصاحبه أبي يعلى الزواوي ضمن مجلة الشهاب سنة 1350هـ ،الذي افدنا في الفصل الثاني من خلال معرفة رأيه في قضية من قضايا الأحوال الشخصية وهي تعدد الزوجات عند الجزائريين،ومقال "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"لصاحبه الشيخ ابن باديس في مجلة الشهاب سنة1931م،والذي أفادنا في الفصل الأول في تحديد أهداف الجمعية،

ولإثراء البحث أكثر والتوسع فيه قمنا بإدراج لقاء مع السيدة مباركة بلعيد، وهي خريجة مدرسة تيارت التابعة لجمعية العلماء المسلمين، وقد استقبلتنا في بيتها يوم:09-04-2018م ،والتي أفادتنا معلوماتها في معرفة كيفية التدريس في مدارس الجمعية.

بالإضافة إلى الكتب المعتمدة كمصادر ومراجع والتي كانت درجة الاستفادة منها متفاوتة من كتاب لأخر ومن أهم هذه الكتب :عمار طالبي: أثار ابن باديس الذي تناول فيه مختلف آراء الشيخ ابن باديس سواء الفقهية أو الاجتماعية التربوية، والذي تمت الاستفادة منه في الصول الثلاث ، احمد طالب الإبراهيمي : أثار البشير الإبراهيمي بمختلف أجزائه وخاصة الجزء الثالث الذي استفدنا منه في قضية المرأة والزواج عند الشيخ البشير الإبراهيمي، وكتاب محمد خير الدين الذي هو على شكل مذكرات من جزأين استخدمنا الأول خاصة لاحتوائه على معلومات حول تأسيس الجمعية وأهدافها ومدارسها ، أما بالنسبة للمراجع كتاب محمد حسن فضلاء المعنون با "المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر"الذي استقينا منه معلومات حول مدارس الجمعية الخاصة بتعليم البنات، ،يحي بوعزيز المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية الذي أفادنا في تتبع حياة بعض خريجات الجمعية كزهور ونيسي ،و بعض الرسائل الجامعية التي بحثت في تاريخ الحركة الإصلاحية والنخبة عموما وأوضاع المرأة الجزائرية المستعمرة خصوصا منها:"دور مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التربوي"لمريم عماري سنة 2008-2009 بجامعة الجزائر،والتي استفدنا منها في الدور التعليمي لجمعية العلماء المسلمين.

وقد قسمنا بحثنا إلى مدخل وثلاثة فصول؛ خصصنا المدخل "لأوضاع المرأة الجزائرية في الفترة الاستعمارية"تحدثنا فيه أولا عن أوضاع المرأة الجزائرية أواخر العهد العثماني وثانيا وضعها الاجتماعي خلال الفترة الاستعمارية ثم ثالثا الوضع الثقافي ورابعا الوعي السياسي للمرأة الجزائرية، أما الفصل الأول والذي كان بعنوان "جمعية العلماء المسلمين ودورها التعليمي"خصصنا المبحث الأول لتأسيس الجمعية وأهدافها، أما المبحث الثاني لنشاطها التعليمي ،أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان" المرأة الجزائرية في الفكر الإصلاحي الجزائري"،ويندرج ضمنه مبحثين الأول تحت عنوان النخبة المثقفة وقضايا المرأة من خلال موقف النخبة الإصلاحية والنخبة المتفرنسة، أما الثاني "قضايا المرأة عند أعضاء جمعية العلماء المسلمين "الذي قسمناه إلى ثلاث قضايا الحجاب والسفور و قضية الأحوال الشخصية وعمل المرأة، أما الفصل الأخير فعنوناه ب"تعليم المرأة الجزائرية عند جمعية العلماء المسلمين" يندرج تحته مبحثين الأول بعنوان علماء الجزائر وتعليم المرأة وقد ضم حث الإسلام على تعليم المرأة و اتجاهات العلماء بخصوص تعليمها ومنهج الشيخ ابن باديس في تعليمها ، والثاني أهم مدارس تعليم البنات وبعض الخريجات منها مثل مدرسة عائشة أم المؤمنين و مدرسة العطف بغرداية،بالإضافة إلى أهم الخريجات مثل زهور ونيسي وليلى ذياب، قد ختمنا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن النتائج التي عملنا على استخلاصها من خلال دراستنا للموضوع، وملاحق تخدم بحثنا.

وكأي موضوع، فقد واجهتنا خلال بحثنا بعض الصعوبات ولعل أهمها :قلة المصادر المتخصصة في موضوع المرأة خاصة من ناحية التعليم وان وجدت فهي متناثرة في صفحات مجلات الجمعية بين البصائر والشهاب.والتي صعبت علينا الإلمام بجوانب كثيرة من الموضوع،إن هذه الصعوبات التي اعترضتنا لم تثن عزيمتنا عن البحث في هذا الموضوع.

مدخل :

أوضاع المرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية

إن الحديث عن المرأة الجزائرية إبان الفترة الاستعمارية، يدعونا للحديث عنها ومعرفة أحوالها قبل وصول الفرنسيين إلى الجزائر، أي أواخر العهد العثماني

أولا – أوضاع المرأة الجزائرية خلال أواخر العهد العثماني

عرفت الجزائر في العهد العثماني زيارة العديد من الرحالة الذين دونوا في مذكراتهم ويومياتهم ما وقع تحت أعينهم وما لفت انتباههم وان كانت نظرتهم متشددة في بعض الأحيان كانت صورة النساء في كتاباتهم تعبر على أنها أسيرة البيت، ومنعزلة عن الحركة في المجتمع بل من النادر مشاهدتها في الشارع أو في السوق لشراء الحاجيات،وقد وصف "هايدو" انشغالات النساء اليومية بالمتعددة ،ما عدا اهتمامهن بتربية الأبناء وانشغالهن بالأمور المنزلية،فهن في نظره يقضين اغلب أوقاتهن في الجلوس والأكل بالإضافة إلى اهتمامهن بالتزين والتعطر، وزيارة المقابر خاصة الأولياء الصالحين ويمارسن أثناءها عادات منها إشعال الشموع والصلاة عند الأضرحة والقبب.[1]

كما كان للمرأة الجزائرية في العهد العثماني مساهمة في الحياة العامة والنشاط المهني ومختلف الأعمال و المعاملات اليومية التي هي أساسا من اختصاص الرجال،إذ أن الحرف التي قامت بها النساء كانت تندرج كلها ضمن حرف الخدمات كالبيع خارج البيت،أو الدلالة، وإقامة الأفراح من الأعراس وغيرها،لكن نشاط المرأة لم يقتصر على المهن النسائية،بل إن بعضهن احترفن مهنا كانت نادرة في عالم الرجال كصناعة الشمع. [2]

ومن المهن النادرة التي تعاطتها النساء بعض الوظائف الدينية،كالإشراف على الأضرحة،فالسيدة عائشة تولت وكالة ضريح الولي سيدي عبد الرحمان الثعالبي،ويمكن أن نتصور وظيفتها في استقبال الزائرات من النساء وتسير مهمتهن في التوجيه والإرشاد وفي حالات أخرى نعتت بالمرابطة،هذا لايعني

[1] ليلى خيراني،واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر (1800-1817م)،رسالة ماجستير في التاريخ،جامعة بن يوسف بن خدة،الجزائر،(2006-2007)،ص123.

[2] أنيسة بركات،محاضرات ودراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر،طبعة خاصة منوزارة المجاهدين،الجزائر،2008،ص92.

إن المرأة الريفية كانت بمعزل عن النشاط خارج بيتها وفي مساعدة زوجها،سيما في المهن المتعلقة بالفلاحة والرعي و زراعة الأرض ويوم الحصاد وجني الثمار.[1]

أما بخصوص تعليم الإناث خلال أواخر العهد العثماني بالجزائر،فكان شبه معدوم،وبالمدن الكبرى ولدى العائلات التي كانت تستحضر شيوخا مدرسين لتوكل إليهم أمر تعليم بناته،ويذكر القنصل العام الأمريكي وليام شالر(williams shaler) ،الذي عاش في الجزائر أن البنات كن يتعلمن في مدارس من نفس نوع مدارس الذكور،تشرف على إدارتها نساء[2]،ويؤكد أبو القاسم سعد الله هذه،حيث كتب "أما الإناث فلا يذهبن إلى المدارس إلا نادرا ولكن أصحاب البيوتات الكبيرة كانوا يجلبون أساتذا معروف بصلاحه وعمله لتعليم البنات".[3]

وكانت مدارس البنات تعرف باسم "دار المعلمة"،هذه المدارس كان لها الأثر الحسن في خدمة الفنون الجميلة،وتكوين الذوق الفني وسط العائلات خاصة النساء،ففيها تتعلم البنات التطريز والتشبيك وصناعة زخرفة الملابس ونسيج الزرابي والخياطة.[4]

أما عن ملابس النساء الجزائريات في أواخر العهد العثماني،فقد تميزت بالتنوع حسب مكانتهن الاجتماعية وحالتهن المادية، وهو ما أضفى عليها طابعا مميزا حيث كان اهتمام النساء بانتقاء الألوان والاعتماد على الطرز والزخرفة وإدخال الذهب والفضة والجواهر الثمينة أمرا في غاية الأهمية،كما كن يستعملن أنواعا مختلفة من الأقمشة التي يؤتى بها عادة من مناطق خارج الجزائر.[5]

ومن مظاهر العادات الاجتماعية الخاصة بالمرأة الجزائرية،نجد لبسها "الحايك "الذي هو عبارة عن قماش تستعمله حتى لا يظهر منها شيء،وما يثير الانتباه هو إن تلك الملابس ظلت مستمرة

---

[1] ليلى خيراني،المرجع السابق،ص،ص111-113.

[2] عبد القادر حلوش،سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص32.

[3] أبو القاسم سعد الله،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث،بداية الاحتلال،ط3،الجزائر،1982،ص154.

[4] عبد الرحمان الجيلالي،تاريخ الجزائر العام،دار الثقافة،بيروت1982،ج4،ص523.

[5] ليلى خيراني،المرجع السابق،ص148.

لفترة زمنية طويلة،وعلى الطريقة نفسها في الارتداء مع المحافظة على كل ما هو محلي،أي مند إن وصفها "هايدو" في القرن 16م،إلى غاية الاحتلال الفرنسي وبعده.[1]

ثانيا–الوضع الاجتماعي للمرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية:

رغم إن بنود معاهدة الاستسلام التي وقعت في 05جويلية1830م بين الداي حسين وديبورمون، نص البند الخامس من هذه المعاهدة منها على انه سيحترم العمل بالدين الإسلامي حرا ،كما إن حرية السكان مهما كانت طبقتهم ودينهم وأملاكهم وتجارتهم وصناعتهم لن يلحقها أي ضرر،وستكون نساؤكم محل الاحترام وقد التزم القائد ديبورمون على ذلك بشرفه،ولكن الواقع يثبت عكس ذلك،فما إن وقعت مدينة الجزائر في يد الغزاة الفرنسيين، لم تسلم نسوة الجزائر من الاغتصاب والتقتيل على يد الجنود الفرنسيين[2].

هذه الوضعية زعزعت ثقة المرأة الجزائرية بنفسها،وجعلتها في حالة من الخوف الدائم على مصيرها ،ومصير أسرتها وأهلها لتسيطر عليها حالة الخوف هذه،وتطبع يومياتها،فهذا تقرير يصف فيه أحد القادة العسكريين كيفية توزيع الغنائم بين الجنود،وكيفية الاستيلاء على حلي المرأة الجزائرية بعد قتلها والتنكيل بها،بقول كاتب هذا التقرير"...إن كل الماشية قد بيعت إلى قنصل الدنيمارك وعرضت باقي الغنيمة في سوق باب عزون،حيث كانت أساور النساء محيطة بمعاصم مقطوعة،وأقراط تتدلى من قطع لحم آدمي،وقد بيعت هذه المصوغات، ووزع ثمنها على ذابحي أصحابها،وفي ليل ذلك اليوم أصدر البوليس أوامره إلى أهل المدينة بإضاءة أنوار حوانيتهم علامة على الابتهاج"[3]، بل وصلت الدناءة بالمستعمرين إلى حد عرض المرأة الجزائرية المسلمة في سوق النخاسة ومبادلتها بالسلع،كما حولت من طرف الذين يدعون أنهم جاؤوا لجلب الحضارة والتمدن إلى حيوان لحمل الأثقال، فهذا

[1] حمدان خوجة،المرآة،تقم حمد العربي الزبيري،اصدارات وزارة المجاهدين،2005،ص23.

[2] حمدان خوجة،مصدرنفسه ،ص ص195-196.

[3]، يمنية بشي،"مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال"،مقال ضمن مجلة المصادر،2000، ،الصادرة عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،دار الحكمة،الجزائر، ع3،ص212.

العقيد منتنياك (Montagnic)،يكتب في رسالته إلى الجنرال لا مورسيير(la mercière)،عن مصير النساء اللائي أسرن جاء فيها: "...أننا نحتفظ ببعضهن كرهائن ونستبدل بعضهن بالجياد،ثم نبيع الباقيات منهن بالمزاد العلني ،باعتبارهن حيوانات لنقل الأثقال".[1]

كما جاء في رد قائد من كبار قواد جيش الاحتلال على رسالة بعثها له الماريشال "سانت أرنو": "...إن النساء والأطفال المختفين وراء الأشجار كانوا يستسلمون لنا،ونحن نقتل ونذبح وأصوات المحتضرين والموالين تختلط بأصوات الحيوانات التي تجار بجانبهم".[2]

رغم هذه المعاملة رسمت المرأة الجزائرية المسلمة في العقود الأولى من الغزو الفرنسي للجزائر،أروع صور التضحية والشجاعة والفداء والدفاع عن الوطن،وهذا مايظهر جليا من خلال سيرة وحياة "لالة فاطمة نسومر (1854-1857م) التي واجهت جنرالات فرنسا،وأظهرت بطولة وبسالة قل نظيرها في مواجهة الجيش الفرنسي الذي توغل داخل منطقة زواوة بقصد احتلالها بين سنتي :1844-1845م فكانت تحارب إلى جانب بوبغلة، وتخوض المعارك بنفسها،وتبعث في نفوس المجتهدين الشجاعة والإقدام حتى أنها اشتهرت بين عساكر فرنسا باسم متنبئتهم "جندارك"، ولما خشيت السلطات الفرنسية العسكرية،خطر هذه الحرب التي تقودها امرأة،جندت لها جيشا بخمس وأربعين ألف مقاتل،يقوده الجنرال راندو(Randon)،ويساعده الجنرال مكماهون(Mc Mahon)،من قسنطينة،بينما لايزيد عدد المقاومين الذين تقودهم لالة فاطمة نسومر عن سبعة الاف مع قلة عتادهم وسلاحهم،واحتدم القتال بين الطرفين،واقتحم القائد الفرنسي "فورشو "القرية(تاكلا)،وهناك أسرت "لالة فاطمة نسومر" وكان ذلك يوم11جويلية1857م،حيث بقيت تحت الإقامة الجبرية في

[1] يمينة بشي،المرجع السابق،ص212

[2] عبد الرحمان الجيلالي ،المرجع السابق،ج4،ص259

المعتقل مدة سبع سنين،إلى أن توفيت بداء أصابها في شهر سبتمبر عام1863 وبذلك طويت صفحة مشرقة من صفحات كفاح المرأة الجزائرية.[1]

استغلت المرأة الجزائرية أبشع استغلال،لخدمة المعمرين والأسر الأوروبية بالدرجة الأولى،حيث صارت الفتيات يترددن على ورشات متخصصة لتعليمهن حرف ومهن مختلفة وذلك بغية توفير اليد العاملة الأهلية الرخيصة،ومن بين هذه الورشات نجد ورشة ابن غابن ،وأخرى فتحت في كل من العاصمة،وهران،قسنطينة،واختصت هذه المراكز بأنواع معينة من الزرابي الإيرانية والتركية،والمغربية والتونسية،بالاضافة إلى الأنواع المحلية مثل زرابي جبل عمور، والقلعة، والطرز العربي والبربري...الخ،ولم يكن الهدف من هذه الورشات تثقيف البنت المسلمة وإخراجها من ظلمات الجهل كما يزعمون،بل كان هدفهم جعلها وسيلة إنتاج تجارية من جهة أخرى، دمجها في الحياة الأوروبية،وخاصة الاقتصادية وإخراجها من بيتها بشتى الوسائل.[2]

لقد عانت المرأة الجزائرية من أوضاع اجتماعية متدهورة،فقد سدت إمامها كل السبل،وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة،وجعل المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف إليه إلى إن تحمل على النعش إلى القبر،وفرض عليها نوع من الحجاب لا صلة له بالإسلام أبدا،وقد عاد ذلك على الأسرة والمجتمع بالتدهور.[3]

ثالثا–الوضع الثقافي للمراة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية

كانت نسبة الأمية في أواسط النساء الجزائريات في ارتفاع مستمر مع مرور السنوات،فرغم أن الجمهوريةالفرنسيةالثانية،أصدرت مرسومين متتابعين،الأول في14جويلية1850 والثاني30سبتمبر1850م، اللذان يخصان المدارس العربية الفرنسية، والمدارس العربية الإسلامية،إلا أن

[1] عبد الرحمان الجيلالي،المرجع نفسه،ص ص315-319.

[2] أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954،ج 6،دار البصائر ،الجزائر،2007،ص348.

[3] يحي بوعزيز،المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية،دار الهدى،الجزائر،200،ص23.

حظ البنات الجزائريات من التعليم في هذين المرسومين شبه منعدم،فمن بين أربع مدارس التي نص عليها مرسوم1850المخصصة للبنات،لم تؤسس إلا مدرستين في كل من الجزائر العاصمة و قسنطينة،ثم تحولت مدرسة الجزائر العاصمة إلى معمل سنة1861[1]،على الرغم من صدور مرسوم13فيفري1883م الذي اقر مبدأ إجبارية التعليم،إلا إن هذا المبدأ طبق على الفرنسيين و الاوروبين دون الجزائريين،أما بالنسبة لإجبارية التعليم فالمرسوم المذكور لم يشر إلى أي ترتيبات بهذا الشأن،فلم يخف مدير التربية السيد جون مير سياسة فرنسا التعليمية المتجاهلة لحق الإناث في التعليم بقوله: "عندما أتكلم عن الأطفال اقصد الذكور فقط،لأنه لم يخطر على بالنا ابدأ فتح المدارس للبنات المسلمات"هذا التوجه في السياسة التعليمية تأكد من خلال مرسوم18اكتوبر1892الذي نصت المادة الخامسة فيه،على إجبارية على إن إجبارية التعليم لا تشمل إلا الأطفال الذكور.[2]

حتى سنة 1900 كانت نسبة تعليم البنات0.8% لان المراسيم والقوانين التي صدرت في 1887-1892م أهملت تعليم البنات،وإمام هذا الإهمال المعتمد من طرف السلطات الفرنسية،والى جانب عادات المجتمع الجزائري،كتب ولأول مرة أعيان مدينة عناية سنة1907م عريضة طالبوا فيها بتأسيس مدارس للبنات الجزائريات،وحسب مدير التربية اراديون (Aradione)،فان المطالب اشتدت في هذه الفترة بخصوص المطالبة بتعليم البنات عن طريق تأسيس مدارس وأقسام لهن،إلى غايةم1909 لم يتجاوز عدد المدارس المخصصة للبنات 18مدرسة أمام3300تلميذة،أطلق على هذه المدارس الأسماء التالية"المدرسة المهنية للبنات"و"المدارس الابتدائية"و"مدارس تعلم الحرف"،وفي سنة 1920 بلغ عدد مدارس البنات19مدرسة أمام490مدرسةللبنين،وفي عام1929م هناك23مدرسة للبنات.[3]

[1] عبد القادر حلوش،المرجع السابق،ص ص50-53.

[2] المرجع نفسه،ص ص140-143

[3] Zénaïde tsouriff:l'ènseignement des filles en Afrique du nord، ، A،pedone éditions paris, 1935 p 35-45 .

رابعا–الوعي السياسي للمراة الجزائرية:

عندما ظهرت الحركة الوطنية السياسية في مطلع القرن العشرين،واكبتها المرأة الجزائرية كما واكبت قبلها المقاومة المسلحة،فقد أولت الحركة الوطنية،عناية خاصة بالمرآة وتشجيعها على التعلم وامتهان الحرف المختلفة،وعلى تطوير حياتها الاجتماعية والاقتصادية،وحاربت معها القيود التي كانت تعيقها عن النهضة والتطور،فتجاوبت مع حركات الإصلاح النسوية العربية مشرقيا ومغربيا،وبدأت تضع خطاها على الوسائل والسبل التي تساعدها على تطوير حياتها،الفكرية والمهنية والسياسية.[1]

بنهاية الحرب العالمية الثانية،برز الحديث عن المرأة الجزائرية لدى الاتجاه الاستقلالي،وذلك باعتبارها أداة من أدوات تحقيق الأهداف السياسية في مواجهة الاستعمار،ولتحقيق هذا الهدف المتمثل في توظيف المرأة كاداة للكفاح الوطني،تم إنشاء تنظيم نسائي تابع لحركة لانتصار الحريات الديمقراطية يسمى"جمعية النساء المسلمات الجزائريات"في 24جوان1947م.[2]

كانت مهمة هذا التنظيم في البداية مساعدة عائلات واسر المسجونين والاهتمام بالمرأة ،ثم نشر الأفكار الاستقلالية في صفوف النساء،انحل هذا التنظيم في نوفمبر1954م،ثم تحول فيما بعد إلى لجنة تعمل تحت قيادة السيدة نامية نتوف، وتولت الأمانة العامة السيدة نفيسة حمود،قامت هذه اللجنة بالتنظيم السياسي والتنسيق في ناحية الغرب (وهران،تلمسان)،كان عملها الحقيقي هو التكوين السياسي للنساء.[3]

أما خلال الثورة التحريرية فلم تبخل المرأة الجزائرية عن واجبها الوطني إلى جانب الرجل ، رغم اختلاف مسؤولياتها الاجتماعية والثقافية،سواء كن في الريف أو المدينة فقد ساهمت مساهمة ايجابية

---

[1] يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص27.

[2] المرجع نفسه،ص37.

[3] ليلى تيته،دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة(1954-1962م)،مقال ضمن مجلة منتدى الاساتذة،ع 13،د م،2013م،ص52.

وفعالة في الكفاح سواء كانت مجاهدة أو فدائية أو مسبلة أو مناضلة،فقد قامت بواجبها أحسن قيام،ونهضت بمسؤولياتها بصمود وإخلاص في مختلف الميادين،كافحت الأعادي في الجبال والقرى والمدن،وخاضت المعارك بسلاحها،وعالجت المرضى والجرحى من الجنود والمدنين،وسجلت انتصارات عديدة كالفداء والتوعية والإرشاد و الدعاية ومؤازرة الأسرى والمعتقلين.[1]

رغم الحالة السيئة للمرأة الجزائرية على العموم في فترة الحكم العثماني،إلا إن وصول الفرنسيين إلى الجزائر وسياسة الاضطهاد والبطش التي سلطوها على الأهالي والجزائريين والتي لم تسلم منها المرأة بأي حال من الأحوال جعلت وضعها يتقهقر ويصبح مزريا للغاية،استطاعت المرأة الجزائرية المحافظة على هويتها والبقاء متميزة بعاداتها وتقاليدها وشخصيتها المختلفة عن شخصية المرأة الأوروبية،فقد كانت حاضرة في الريف والمدينة ولم تنتظر النجدة من الأخوات البيض حاملات الصليب.

إن المرأة الجزائرية لم تكن أبدا في كل حالة من الأحوال سيدة نفسها،وبالتالي غير قادرة على تقرير مصيرها ورسم مسار حياتها،إلا في حالات نادرة جدا لنساء جزائريات برزن على الساحة الاجتماعية،ولعبن دورا في مقاومة الاحتلال الفرنسي بمختلف الوسائل المتاحة.

[1] أنيسة بركات ،المرجع السابق،ص ص 117-118.

الفصل الأول:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها التعليمي

- المبحث:تأسيس جمعية علماء المسلمين
- دور جمعية العلماء المسلمين التعليمي

سبقت تأسيس جمعية العلماء المسلمين احتفالات بمرور مئة سنة من إحتلال الجزائر وأعتبر الإحتلال أن سنة 1930م سنة لإنتصارات ، وخاصة فيما يتعلق بضم الجزائر لفرنسا ،وبأنها قطعة لا تتجزأ عنها، ومن إستفزازاتهم للشعب الجزائري أنهم حاولوا تمثيل إعادة عملية الإنزال البحري الذي حدث في سيد فرج يوم 14 جوان 1830م ،وكذا إقامة مؤتمر كاثوليكي تصادف مع مناسبة إحتفال المسلمين الجزائريين بذكرى المولد النبوي الشريف ،فكان رد علماء الجزائر على هذه الإحتفالات التي أثارت شعور وحفيظة الجزائريين أنهم دعوا إلى تأسيس جمعية دينية [1].

المبحث الأول :تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعود فكرة تأسيس جمعية دينية ينضوي تحتها علماء الجزائر إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي ،وذلك في اللقاء الذي جمعهما في المدينة المنورة سنة 1913م،فحسب الشيخ البشير الإبراهيمي أن هذا التاريخ كان بمثابة النواة الأولى لتأسيس الجمعية ،حيث كان الشيخان يلتقيان كل ليلة بعد صلاة العشاء ليتدارسا معا الأوضاع في الجزائر ويتباحثان الحلول 2.

عاد الشيخ إبن باديس من المدينة المنورة إلى مدينة قسنطينة ، ليبدأ عمله الدعوي والتربوي في تكوين الشباب، وإرشادهم إلى الإسلام الصحيح،وليتخرج على يديه مجموعة من التلاميذ الحاملين للفكر الإصلاحي،بعد ذلك عاد الشيخ الإبراهيمي ليستقر في مدينة سطيف، وليشتغل بالتعليم والتدريس ،وفي سنة 1924م زار الشيخ إبن باديس الشيخ الإبراهيمي ،وأخبره أنه ينوي أن يؤسس جمعية بإسم "الإخاء العلمي " يكون مركزها مدينة قسنطينة تعمل على جمع شمل العلماء والطلبة وتوحيد أفكارهم ،فوافق الشيخ الإبراهيمي على الفكرة رغم معرفته بصعوبة العمل في الميدان [3].

1- أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م) ،ج1، دار الغرب الاسلامي ،ط4،بيروت،1992م،ص324.

[2]-محمد البشير الإبراهيمي ،سجل مؤتمر العلماء المسلمين الجزائريين ،دار الكتاب،الجزائر،1982،ص53.

3- الإبراهيمي محمد البشير،سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،المصدر نفسه ،ص53.

في تلك الجلسة عهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى الشيخ الإبراهيمي وضع قانون للجمعية،فأنجزه الشيخ في تلك الليلة ليعرضه عليه في اليوم الموالي، فنال إعجاب الشيخ إبن باديس ليتم عرضه بعد عودته إلى قسنطينة على مجموعة من العلماء فأقروه بعدإدخال تعديلات بسيطة عليه[1].

وفي سنة 1925 م زار الشيخ محمد خير الدين الشيخ ابن باديس في قسنطينة ،فأخبره الشيخ بأنه ينوي توجيه دعوة إلى علماء الجزائر المتخرجين من جامع الزيتونة ،والعائدين من المشرق ،قصد تدارس الأوضاع التي يعيشها الشعب الجزائري ،ومحاولة وضع خطة عمل ،فوجه دعوة إلى مجموعة من العلماء والطلبة،فلبى الدعوة كل من :الشيخ الإبراهيمي ،الشيخ مبارك الميلي[2] ،الشيخ العربي التبسي[3]،الشيخ محمد خير الدين [4].

اجتمع هؤلاء العلماء برئاسة الشيخ إبن باديس بمكتبه،وفي هذا الإجتماع تحدث الشيخ إبن باديس عن الوضعية التي تعيشها الجزائر ،ومحاولة الفرنسيين القضاء على الشخصية الإسلامية ،والقوانين الجائرة التي تطبق على الشعب الجزائري ،ثم أوضح الشيخ للحضور بأن هناك طريقتان للإصلاح لا ثالث لهما ،إما العمل من أجل النصر، أو الإستسلام والخضوع لفرنسا،ثم عرض عليهم الشيخ برنامج عمل مكون من عدة نقاط وهي :

1. تكوين لجنة للتنفيذ والتسيير.
2. إنشاء مدارس حرة لتعليم العربية والتربية الإسلامية .

---

[1]-المصدر نفسه،ص53.

[2] هو مبارك بن محمد بن مبارك الهلالي الميلي ،مؤرخ وكاتب من رجال الجمعية في الجزائر،ولد بميلة (1316هـ-1898م) تخرج من الزيتونة،عمل في مجال التعليم،من آثاره:" تاريخ الجزائر في القديم والحديث"،توفي في (1364هـ-1945م) (ينظر:النويهض عادل،معجم اعلام الجزائر، ط3،مؤسسة النويهض الثقافية للتاليف،بيروت،1980م،ص325)

[3] هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات ،ابو القاسم التبسي ابرز اعضاء الجمعية،ولد سنة(1312هـ-1895م)في تبسة ،درس في جامع الزيتونة،اشتغل في التعليم ،اغتيل من طرف الفرنسين (ينظر:النويهض،المرجع نفسه،ص61)

4-محمد خير الدين ،مذكرات ، مطبعة دحلب،الجزائر،1985م، ج1،ص82.

3. الإلتزام بإلقاء دروس الوعظ لعامة المسلمين في المساجد الحرة ثم الجولات في أنحاء الوطن لتبليغ الدعوة الإسلامية.
4. الكتابة في الصحف والمجلات لتوعية الشعب.
5. إنشاء النوادي العربية للإجتماعات وإلقاء الخطب والمحاضرات .
6. العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب لتحرير البلاد من العبودية الخضوع للحكم الأجنبي ،وقد حدد الشيخ إبن باديس لكل من العلماء المنطقة التي يسهر على إلقاء الدروس ونشر مبادئ الإسلام الصحيح.[1]

في نفس السنة نشر في جريدة "الشهاب "في عددها الثالث نداء بعنوان "دعوة للعلماء مسلمين المصلحين "طلبت فيه من كافة العلماء في القطر الجزائري الإتحاد من أجل تأسيس حزب ديني غايته تطهير الاسلام من الخرافات والاوهام،حيث يروي الشيخ محمد خير الدين أن الشيخ إبن باديس طلب من الشيخ محمد عبابسة صاحب جريدة "المرصاد" والثبات" أن يدعوا لتأسيس جمعية بإختيار جماعة لا تثير شكوك الحكومة ولا مخاوف أصحاب الزوايا ،وذلك في " نادي الترقي " ،وفعلا تم ذلك رفقة عمر إبن إسماعيل الدلسي والسيد أحمد توفيق المدني[2] والشيخ العاصمي [3].

يقول الشيخ الإبراهيمي عن جلسة التاسيس :"على الساعة الثامنة من صباح الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ذي الحجة عام 1349 هـ الموافق للخامس من ماي 1931م ،إجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر 72 من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه،إجابة الدعوة خاصة من لجنة تأسيس متألفة من جماعة من فقهاء العاصمة ،عميدها السيد عمر إسماعيل "وغرض الدعوة تأسيس جمعية العلماء المسلمين " وانتهت الجلسات بتوزيع المهام " وإختيار عبد الحميد إبن باديس رئيسا

1-المصدر نفسه،ص86.

[2] هو احمد توفيق بن محمد بن احمد المدني،ولد بتونس(1317هـ-1899م)،درس بها،شارك في تأسيس الجمعية،من أثاره: "كتاب الجزائر"،توفي سنة(1983م)،(ينظر: المدني،حياة كفاح،ج1،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988م،ص13)

3- المصدر نفسه ،ص105.

والشيخ الإبراهيمي نائبا للرئيس ،ومحمد الأمين العمودي الكاتب العام ،والشيخ الطيب العقبي نائب الكاتب العام ،والشيخ مبارك الميلي أمين للمال ،وإبراهيم بيوض نائب أمين المال [1].

1-مبادئ واهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

يمكن إختصار المبادئ التي ناضلت من أجلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الشعار المعروف الذي كانت تكتبه على غلاف البعض من كتبها المدرسية التي يدرس فيها تلامذة مدارسها وهي : الإسلام ديننا،العربية لغتنا ،الجزائر وطننا ،وكانت جريدة البصائر هي اللسان المركزي لج ع م ج تحمل في صدر صفحتها الأولى تحت العنوان مباشرة الشعار التالي :" العروبة،الإسلام،وذلك بتقديم لفظ العروبة على لفظ الإسلام ،باعتبار اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ،وبالتالي هي لغة الإسلام". [2]

أما عن أهداف الجمعية، يذكر الشيخ الإبراهيمي أن الشيخ ابن باديس حدد مقاصد الجمعية في لم شمل العلماء ليعملوا إلى توحيد الأمة ،و إرشادها لما ينفعها في دينها ودنياها ،تم تأكيد على مبدأ الأخوة بين أبناء هذا الشعب المسلم ،والتغلب على الخلافات ،ونبذ الشقاق ونسيان كل الأحداث التي حدثت فيما بينهم من قبل ، وليعملوا وكأنهم خلقوا من جديد [3]

ويتحدث الشيخ ابن باديس عن أهداف وغاية الجمعية في خطابه الأول حيث قال :"أما غاية الجمعية في إصلاح المفاسد ، وتقويم المعوج ،وإرشاد الضال بالهداية ،والحكمة في دائرة المحبة والوئام

1- أحمد طالب الإبراهمي ،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، (1929-1940 م) ،ج1،دار الغرب الإسلامي ،ط1،بيروت ،1997م،ص71.

2-تركي رابح ،"التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "،مقال ضمن مجلة بونة للدراسات،جامعة عنابة ع2،نوفمبر 2004م،ص11.

3 -الإبراهيمي محمد البشير،"الجلسة التمهيدية "،مقال ضمن مجلة الشهاب ، ج5،مج7،قسنطينة،1931م،ص ،ص343،344.

،وإصلاح شؤون أهل العلم ،ولم شعثهم ، وتنظيم هدايتهم ،فهي تسعى في إزالة كل شر يجرمه الشرع والقانون مما هو منتشر فينا ويضيق المقام عن تعداده ،ونشر كل نفع وخير"[1].

وفي البيان الذي نشرته الجمعية في مجلة " الشهاب " سنة 1931م حددت اهداف الجمعية كمايلي :" هذه الجمعية تسعى لنشر الرقي والأخوة على أساس الإسلام ،والقومية في دائرة الدولة والقوانين الفرنسية ،وتريد ترقية المسلمين الجزائريين في أخلاقهم ،وأعمالهم شخصيا ،وإجتماعيا ليكونوا عضوا حيا عاملا صالحا لتعاون مساكتيه ،ومناسبا في رقية سمعة الدولة الفرنسوية،نريد نشر الأخوة والمحبة بين سائر طبقاته لأن التعاون الصادق لا يكون إلا عن المحبة والأخوة "[2].

يرى الشيخ محمد خير الدين أن الهدف الأسمى للجمعية هو تحقيق الإستقلال ،وتحرير الوطن فذلك بدأت الجمعية تربي وتعلم ،وتكون لتهيأ الأمة لتصبح قادرة على أن بالقوة [3]،أما أحمد توفيق المدني يرى أن هدف الجمعية كان يتمثل في بث روح الإيمان الخالص،والوطنية الحقة، و الاخلاق الفاضلة،والتحرير الكامل للقطر الجزائري عن طريق الثورة العارمة[4]،ويرى الشيخ العربي التبسي أن الجمعية قد وجدت لخدمة الإسلام ،وبث علومه ،ورد الشبه عنه ونشر فضائله [5].

المبحث الثاني :الدور التعليمي لجمعية العلماء المسلمين

لقد ساهم علماء الجمعية مساهمة فعالة في حركة الإصلاح الديني خاصة من ناحية نشر الثقافة العربية والوعي بين أبناء الأمة ببناء المدارس وإصدار الصحف والمجلات وإنشاء مراكز لمكافحة الأمية ،فقد أنشأت الجمعية خلال 3 سنوات ما يقارب 150 مدرسة لتعليم 50000 تلميذ ،و قد ركزت جمعية علماء المسلمين على التعليم بشقيه المدرسي والمسجدي .

1-إبن باديس ،"خطبتان لصاحب المجلة"،مقال ضمن مجلة الشهاب ،ج6،مج7،قسنطينة ،جوان 1931م ،ص 354.

2-إبن باديس ،"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"،مقال ضمن مجلة الشهاب ،ج8،مج7،قسنطينة،جوان1931م،ص 493

3-محمد خير الدين ،مذكرات ،ج1،المصدر السابق ،ص349.

[4] احمدج توفيق المدني،حياة كفاح،ج2 الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،1982م،ص186

5-الإبراهيمي ،سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،المصدر السابق ،ص137.

1-التعليم المدرسي :

قد تقاسم أعضاء الجمعية العمل التربوي والدعوي فيما بينهم ،فتكفل عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة ونواحيها بنشر العلم ،ويتولى حركة التعليم العربي الحر،كما كلف الشيخ البشير الإبراهيمي بالعمل الإصلاحي في ناحية عمالة وهران،انطلاقا من مدينة تلمسان [1]، أما الشيخ الطيب العقبي ،فقد تولى الإشراف على نشاط الجمعية التعليمي والتهذيبي والتربوي بالعاصمة ،وتنسيق العمل بين أعضاء الجمعية بمختلف مناطق الوطن،فقد مر النشاط التعليمي في عهد جمعية العلماء بمراحل رئيسية هي:

أ-المرحلة الأولى : (1931-1940)

كانت هذه المرحلة مرحلة نشاط ثقافي وإعلامي كبيرين قامت بهما الجمعية تعريفا بمبادئهما و محاولة نشر دعوتها بين المواطنين ،وهي أيضا مرحلة تأسيس المدارس والمساجد والنوادي في أهم المدن والقرى الجزائرية الكبيرة .[2]

ب-المرحلة الثانية : (1939-1944)

في هذه المرحلة من عمر التعليم العربي توقف نشاط الجمعية بسبب الحرب العالمية الثانية ،وخضوع البلاد للأحكام العرفية ،و حرمان الجزائريين من كل نشاط ،بالإضافة إلى وفاة الشيخ إبن باديس رئيس الجمعية في 16افريل عام 1940م،وابعاد سلطات الإحتلال الفرنسي الشيخ الابراهيمي عن الميدان سنة 1940م في افلو مدة 3 سنوات.[3]

---

[1]-تركي رابح ،التعليم القومي والشخصية الوطنية، للنشر والتوزيع،الجزائر ،ط1،1975م،ص-ص 206-209.

[2]المرجع نفسه،ص206

[3]نفسه،ص212

واصلت الجمعية نشاطها بهدوء تام ،بحيث تم تعيين الشيخ البشير الإبراهيمي رئيسا للجمعية ،يدير أعمالها من السجن ،و ذلك خلفا للمرحوم الشيخ ابن باديس [1].

ج – المرحلة الثالثة :(1944–1956م)

توافق هذه المرحلة خروج الشيخ البشير الإبراهيمي من السجن وشروعه في العمل الجاد على الطريق الذي إنتهجه الشيخ الراحل ابن باديس –رحمه الله –،في نشر التعليم الإسلامي وتطهير الدين من الشبهات ، وفي مدة زمنية قصيرة جدا لاتقل عن السنة الواحدة إستطاع الشيخ الإبراهيمي من إنشاء 73 مدرسة في مختلف المدن والقرى وفي سنة 1948م تم إنشاء حوالي 140 مدرسة ،أما في عام 1951م بلغ عدد المدارس 181 مدرسة يتردد إليها 36000 تلميذ [2].

أما عن المواد المدروسة في مدارس الجمعية فهي حسب ما أدلت به السيدة بلعيد مباركة [3] خريجة مدرسة تيارت في لقائنا بها قائلة : " كنا ندرس اللغة العربية ، والتاريخ ،والرياضيات ،فالتربية الإسلامية والجغرافيا ،بالإضافة إلى المحفوظات ،أما اللغة الفرنسية فلم نكن ندرسها "،فيما يخص التوقيت فقالت "الدروس تبدأ من الساعة الثامنة صباحا إلى الحادية عشر،أما في المساء فتبدأ من الثانية ظهرا إلى الرابعة مساءا" [4].

---

[1]– أبو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،المرجع السابق ،ص 183.

2–المرجع نفسه ،ص 239.

3–السيدة بعيد مباركة من مواليد 01 جوان 1940م بقرطوفة بولاية تيارت ،درست في مدرسة تيارت ،تابعة للج ع م ج وتحصلت سنة 1955م على الشهادة الاهلية (BF1/BF2) لقاء معها في مسكنها الخاص الواقع بيحي سيدي خالد ،يوم 19 افريل 2018 على الساعة14:00 حتى30: 15.

4– شهادة السيدة مباركة،المصدر نفسه

يستغرق التعليم في المرحلة الإبتدائية ست سنوات ،ويتكون من ثلاث أقسام ،وهي القسم التحضيري ومدته سنتان،والقسم المتوسط ومدته سنتان ، وإعتمدت في ذلك على مناهج مختلفة بكل طور فنجد: [1] .

المنهج الأول :وهو خاص بالطور التحضيري

المواد المقررة	الحجم الساعي الأسبوعي
تعليم ديني وخلقي	02 سا
قراءة	7.5سا
محادثة	02.5 سا
خط (تمارين للكتابة).	05سا
مخفوضات وأناشيد	05 سا
حساب	05 سا
رسم	01.5 سا
أشغال يدوية	01 سا
تمارين رياضية	05 سا
مجموعات الساعات	30 سا

1-بوصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة (1931-1945) دار المعرفة ،الجزائر ،2008،ص140.

نلاحظ في المرحلة الأولى كان الإهتمام أكثر على تعليم القراءة والكتابة والمحادثة والحساب [1] .

المنهج الثاني :وهو خاص بالطور الإبتدائي[2]

المواد المقررة		عدد الساعات
تعليم ديني وخلقي		02 سا
قراءة		5
لغة	لغة	02.5
	إملاء	0.5
	مخفوضات	0.5
كتابة		02
تاريخ		02
جغرافيا		0.5
دوروس الشاهدة (العلوم الطابعة)		01.5
حساب		05
تصوير		0.5
شغل يدوي		01
تمارين رياضية وإستراحة		05
مجموعات الساعات		30

[1] العماري مريم،دور مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التربوي،رسالة لنيل شهادة الماجستير،(2008-2009م)، تخصص علم الاجتماع،جامعة الجزائر، ص141

2المرجع نفسه،ص141.

المنهج الثالث :وهو خاص بالمستوى الأول والثاني (متوسط) من الطور الإبتدائي [1]

المواد المقررة		عدد الساعات
تعليم ديني وخلقي		02 سا
مطالعة		3
لغة عربية	تمارين نحوية	02
	لغة	1.5
	محفوظات	1
	إنشاء	1
	إملاء	0.5
تاريخ		01
جغرافيا		1
خصائص الأشياء والعلوم الطبيعية		2
حساب وهندسة		05
تصوير (رسم)		01.5
شغل يدوي		01
تمارين رياضية وإستراحة		05
مجموعات الساعات		30

1-تركي رابح ،التعليم القومي والشخصية الوطنية ،ص142.

أما بالنسبة لإجراء الإمتحانات خصصت الجمعية 5 مراكز عبر القطر الجزائري في نهاية العام الدراسي (1950-1951م)،و8 مراكز في سنة 1954م بمشاركة حوالي 295تلميذ ،وفي سنة 1955م حوالي 316 تلميذ وتلميذة [1] .

وفي سنة 1955م شاركت السيدة بلعيد مباركة بمركز الإمتحان بولاية معسكر ،قالت "شاركت في إمتحان الشهادة الإبتدائية بولاية معسكر ،كان معي في الفوج ستة تلميذات رفقنا إلى المركز 'السيد قادة شاذلي '،تحصلت على الشهادة الإبتدائية التي مكنتنا بعد الإستقلال من ممارسة مهنة التعليم في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين" [2].

أما فيما يخص العطل فذكرت السيدة مباركة بلعيد قائلة " نخرج في عطل لمولد النبوي ،والأعياد والمناسبات "نخرج في عطل أيام المولد النبوي ،يوم العلم ،عاشوراء ،عيد الفطر ،عيد الأضحى ،وشهر واحد في الصيف "[3] .

2- لجنة التعليم العليا :

قرر المجلس الإداري لجمعية العلماء في 13 سبتمبر 1948م تكوين لجنة خاصة بالتعليم ،مهمتها تولي كل ما يتعلق بالتعليم من برامج ،ولوائح مراقبة وتعيين المتعلمين و توحيد التعليم في كل المدارس لبرامج مضبوط [4].

1-تركي رابح ،التعليم القومي والشخصية الوطنية ،ص221.

2-شهادة حية للسيدة مباركة بلعيد

3-المصدر نفسه .

4-فضيل عبد القادر ،وصالح رمضان ،إمام الجزائر ،عبد الحميد ابن باديس ،دار الأمة ،الجزائر ،2010،ص 255.

في أوائل عام 1949م أصدرت اللجنة لائحة داخلية بمدارس الجمعية،تتعلق هذه اللائحة بكيفية العمل داخل المدارس ،وإختصاصات المدير ،وشروط العمل في مجال التفتيش ،إلى جانب طريق قبول التلاميذ وتأدبيهم وحراستهم في أوقات اللعب.[1]

فيما يخص مهنة التفتيش فهي نوعان ،مفتشون جهويون وتشمل إختصاصاتهم نواحي معينة فقط،ومفتشون عامون وتمتد إختصاصاتهم عبر المدارس وبأكملها ، أما المعلمون فقد بلغ عددهم حوالي 275 معلما ومعلمة في عام 1951م ،وقد كانوا يعرفون بالمعلمون الأحرار نسبة إلى التعليم الذي يعلمون فيه وتميزهم على المعلمين الرسمين في سلك التعليم الحكومي الفرنسي،وقد كانت الخبرة الشخصية التي يكسبونها هي الذي تساهم في تكوينهم حسب الدرجات [2] .

3-معهد إبن باديس :

جاءت فكرة تأسيس هذا المعهد بعد الإفراج عن أعضاء جمعية العلماء أمثال الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ محمد خير الدين من طرف الإدارة الفرنسية ،وقد أردوا معاودة التعليم بالجامع الأخضر إلا أنهم لم يكن لديهم الرخصة التي كان يحملها الشيخ إبن باديس ،فقاموا بجمع التبرعات ،ليتم إفتتاح المعهد في يوم 06 ديسمبر 1947م،و إشتريت دار طليته في نهج الشيخ الفكون في أكتوبر 1952 ،وأقيم بها الإفتتاح بتاريخ 08 نوفمبر 1953 [3]،بحضور وفود من كل أنحاء القطر الجزائري وحتى من القطر التونسي حيث حضر الأستاذ مدير معهد الزيتونة والأستاذ محمد الصالح رئيس جمعية الشباب المسلمين ،والأستاذ شاذلي من شيوخ الزيتونة.

---

[1] تركي رابح،التعليم القومي والشخصية الوطنية،المرجع السابق،ص301.

2-نفسه ،ص،ص،302،219.

3-محمد حسن فضلاء ،المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر،القطاع القسنطيني ،ج1،دار الأمة ،الجزائر ،1999م،ص146.

(ينظر :محمد محفوظي ،الإحتفال بدار الطلبة ،معهد إبن باديس،مقال من مجلة المنار ، ع10،س3،20 نوفمبر 1953 ،ص5)

تتألف الإدارة العامة للمعهد من ثلاث هيئات متضامنة ، وكل واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من من الأعمال المجلس الإداري لجمعية العلماء ،الأولى وهي الهيئة العلمية وتتألف من المشايخ المدرسين ،وظيفتها وضع البرنامج وتنفيذه ووظيفتها وضع البرنامج وتنفيذه و إختيار الكتب وإمتحان التلامذة ،والهيئة الثانية وهي الهيئة المالية تقوم بجمع المال صرفه في مصالح المعهد ،أما الهيئة الثالثة وهي الهيئة المراقبة ،والضبط تقوم بتسجيل أسماء التلاميذ ومراقبتهم خارج المعهد ،وملاحظة سلوكهم. [1]

مدة الدراسة بالمعهد 4سنوات وتنتهي هذه السنوات بشهادة شهادة في جامع الزيتونة ،وتخول هذه الشهادة يحاملها الدخول في القسم الثانوي من الجامع الذكور ،أما الدروس اليومية فهي ستة :ثلاثة في الصباح وثلاثة في المساء ،وكل درس يستغرق ساعة إلا عشر دقائق .

برانامج الدراسة المعتمدة في المعهد هو نفسه برنامج السنوات الإبتدائية في جامع الزيتونة ،ما عدا مواد التاريخ والجغرافيا والأدب العربي فإنها تختلف في بعض الشيء. [2]

لقد كان قبول الطلبة في المعهد بشروط وهي:

-أن لا ينقص عمر الطالب عن ستة عشر سنة.

-أن لا يكون مصاب بمرض معد،بشهادة طبيب المعهد .

-أن يقدمه أبوه أو وليه ما دام قاصرا بتعريف كتابي يتعهد فيه بلوازم الطالب وضروریاته .

أن يكون حافظا لجزء معتبر من القرآن الكريم ،ولا يقبل من يحفظ أقل منه ،أما حافظ القرآن كله يقدم في القبول وفي جميع الإمتيازات .

1-الإبراهيمي أحمد طالب ،أثار الإمام البشير الإبراهيمي ،ج2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997،ص173.
2-المصدر نفسه ص 174.

-القدرة على نفقات الأكل والسكن بحسب مال الطالب ،وأن المعهد لا يلتزم بشيء من ذلك نظرا لضيق الموارد المالية .

-كسوتان للشتاء على حسب حال الطالب،وفراش وغطاء .[1]

-طلبات الإلتحاق تقدم إلى لجنة المراقبة بعنوانها المؤقت وهو بالعربية ،رقم 17 شارع عبد الحميد بن باديس ،ويكتب على ظهر المغلف بالعربية لجنة المراقبة لمعهد عبد الحميد بن باديس ،ينشر المعهد كل شهريين على الأكثر نشرة صغيرة تشرح أعمال المعهد وسير التعليم فيه [2].

4- التعليم المسجدي:

أن التعليم الذي تبنته جمعية العلماء يشتمل أيضا المساجد خاصة بعد أن وضعت السلطات الفرنسية يدها عليها وعلى أوقافها وكذلك على أئمة المساجد و موظفوها.[3]

لقد اعتبرت جمعية العلماء المساجد هي المعاهد الثانية أماكن للتربية والتعليم و نشر اللغةالعربية وبعث الثقافة العربية الإسلامية ،وعندما منعت دولة الإحتلال رجال الجمعية في عام 1933م من إلقاء دروس الوعظ و الإرشاد في المساجد الخاضعة لإشرافها ثارت نخوة الأئمة كما يقول الإبراهيمي فأنشأن بضعة وتعين مسجدا في سنة واحدة في أمهات المدن والقرى [4].

وتقوم جمعية العلماء في المساجد بنوعين من التعليم :النوع الأول هي الدروس المنظمة في بعض المساجد القطر الهامة في قسنطينة ،تبسة،سطيف،تلمسان ،مازونة ،أما النوع الثاني فهي دروس الوعظ

1-الإبراهيمي أحمد طالب ،المصدر نفسه ، ص174.

2 -نفسه،ص175.

3-بوصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء م ج،ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945) المرجع السابق ،ص135

4-تركي رابح ،مرجع سابق ،ص 227.

والإرشاد التي توجه إلى عامة المواطنين وهي غالب ما تلقى في بالليل بين صلاة المغرب والعشاء وأيام الجمعة من كل أسبوع وخلال شهر رمضان حيث تعمر المساجد [1] .

ان التعليم الذي تولاه إبن باديس والذي أحيا به سنة من سنن التربية في الإسلام كان موجه لثلاث فئات من الناس ،أولا فئة الطلاب المتفرغين لطلب العلم والوافدين من مختلف جهات الوطن ،ثانيا عامة المواطنين الجزائريين الراغبين في دروس التثقيف العام التي تزيدهم وعيا وتكسيهم معرفة وتثقف عقولهم وتتشكل هذه الفئة من جمهور الذين يتلقون الوعظ و الإرشاد كل ليلة وكذلك النساء اللواتي يتلقين الدروس الخاصة بيهن مرة في الأسبوع (الجمعة بعد العصر) ،ثالثا الشبان الذين رأى أنهم بحاجة ماسة إلى القومية و التكوين العام فخصص لهم يوم العطلة الأسبوعية يعطيهم فيه دروس عامة تتناول أمور لغوية ودينية وتاريخية [2].

لقد كان التعليم في المسجد مجاني لكل الفئات التي تستفيد من هذا التعليم فالطلاب لا يدفعون أي رسوم مقابل تعليمهم و كذلك كانت الإقامة مكفولة لكافة الطلاب الوافدين الذين تتوافهم الشروط خاصة حفظ القرآن كله أو بعضه و أن لا يتجاوز سنه 20سنة إذا كان مبتدأ ، رغم هذا كان إبن باديس يتساهل بعض الشيء في شروط العرض ،لا يحرم من كانت له رغبة في التحصيل العلمي [3] .

ومن القواعد التنظيمية التي كانت تعتمدها الجمعية في تسير شؤون التعليم المسجدي مجلس الأساتذة الذي كان يعتمد خاصة في بداية السنة الدراسية و ذلك لضبط كل الجوانب المتعلقة بسير التعليم المسجدي وتحديد المواد المقررة ،إستعرض التعديلات المزمع إدخالها على المناهج ، وقد حرص

1 -نفسه ص 229

2-عبد القادر فوضيل ،إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ،ص ص 252-256.

3-نفسه ،ص256.

إبن باديس على أن تضبط كل الأمور المتعلقة بالدراسة فيجبر الطلاب بها ليتمكنوا من معرفة المواد التي يدرسونها [1].

أهم المساجد التي كانت منتشرة في تلك الفترة نجد :

أ-المسجد الأخضر بقسنطينة :

أسسه حسن بك بن حسين سنة 1156هـ -1743م للصلاة والتعليم كما هو منقوش فوق بت الصلاة خاصة "أمر بتأسيس المسجد العظيم ،و تنسيد بنائه للصلاة والتشيع والتعليم حسين بأي ، أدام الله أيامه وكان تمام بنائه أواخر شهر شعبان سنة ستة وخمسين و مائة وألف ،وقد إتخذ إبن باديس من المسجد الأخضر مدرسة لتكوين القادة و إعداد النخبة التي حملت مشعل الإصلاح ،وإتخذت بيد الأمة تعلمها دينها و تصحح عقائدها وتوحد صفوفها ضد المستعمر [2] .

قد كان إبن باديس يقدم الدروس ويقوم بكل النشاطات العلمية ولما كثر عدد الطلبة الوافدين وتعددت مستاويتهم أصبح من اللازم الإستعانة ببعض الأساتذة المساعدين ،أما هي فقد إحتفظ لنفسه بكل الدروس الخاصة بالطبقة الرابعة من غير أن يحرم الطبقات الأخرى من دروسه ،لذلك خصها ببعض الدروس وترك الباقي للمساعدين[3].

1-نفسه ،ص 139.

2-مصطفى محمد حميداتو ،"عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية "،مقال ضمن مجلة الأمة ،قطر، ع 57 ،1997،ص 164.

3-تركي رابح ،مرجع سابق ،ص 493.

ب- الجامع الكبير بقسنطينة :

وهو المسجد الذي إتخذه إبن باديس لإلقاء دروسه فبعد إتمام دراسته بجامع الزيتونة ،إبتدأ حلقاته العلمية فيه يدارسه كتاب الشفاء للقاضي عياض حتى عهد مفتي قسنطينة السيد إبن الموهوب إلى متعه ، فإنتقل الشيخ حينها إلى المسجد الأخضر.

ج-الجامع الجديد بيبان البحر بالعاصمة

المجاور للجامع الكبير أنشئ على حساب خزينة مشروع سبيل الخيرات سنة 1070هـ - 1660م على عهد خليل آغا ،وقد كان الأستاذ الطيب العقبي يلقي دروسه الدينية بهذا المسجد فترة بقائه ممثلا لجمعية العلماء بالعاصمة [1].

5-البعثات التعليمية والعلمية :

إحياء للشخصية الجزائرية العربية ويعد إتساع حركة العلماء التعليمية وشمولها لمراحل التعليم العام تقريبا ،أرادت الجمعية ألا تتوقف جهودها عند هذا الحد من النشاط والنجاح بل كان لها مظهر آخر من مظاهر النشاط التعليمي ،وهو إرسال بعثات طلابية للدراسة إلى العديد من البلدان العربية في الشرق وذلك من أجل مسايرة النهضة العربية الإسلامية [2].

بناءا على هذا إنطلقت أول بعثة للجمعية إلى مصر في العام الدراسي (1951-1952) وقد ضمت خمسة وعشرين طالبا وطالبة واحدة ،توزعوا على مختلف أقسام كليات الآداب [3].

1 - مصطفى محمد حميداتو،مرجع سابق ،ص165.

2-خير الدين محمد ،مذكرات ،ج2 ،المصدر السابق ، الجزائر ،ص ص،59-60

3-المصدر نفسه ،ص61.

أما في العام الدراسي (1952-1953م) أرسلت بعثة أخرى إلى العراق ،وقد بلغ عدد أفرادها أحد عشر طالبا ،إلتحقوا كلهم بدار المعلمين العمالية التابعة لجامعة بغداد ما عد طالبا واحد إلتحق بكلية الحقوق [1] .

وفي نفس السنة أرسلت بعثة إلى سوريا تتألف من عشرة طلاب إلتحقوا كلهم بمدارس دور المعلمين الإبتدائية في دمشق وحلب نوفي نفس السنة 1953 أرسلت بعثة إلى الكوبة تتكون من أربعة عشر طالب ،ثم توالت البعثات بعد ذلك و إزداد عدد الطلبة إلى حتى وصل مائة وتسعة طالب وطالبة سنة 1955 [2].

مع بداية سنة (1954) قامت لجنة التعليم العالي التي بعثت للجمعية بإصدار بلاغ حددت فيه الشروط التي يجب أن تتوفر في كل من يريد أن ينظم إلى بعثات الجمعية في الشرق العربي وقد جاء من ضمن شروطها مايلي :

- ألا يقبل إلا خريجوا مدارس الجمعية والمعهد.

-أن يكون خريج المدرسة متحصل على الشهادة الإبتدائية ولا يتجاوز سنه ستة عشر سنة .

-أن يكون خريج المعهد متحصل على الشهادة الأهلية ولا يتجاوز سنه عشرين سنة وكذلك أن يوفر الطالب تسعين فرنك و جواز سفره [3] .

6-موقف الإدارة الإستعمارية من نشاط الجمعية التعليمي :

إتسم الموقف الإستعماري من مدارس التعليم العربي الحر في الجزائر بتشدده وقساوته حيث إعتمد على إغلاق المدارس إضطهاد المعلمين ومنع العلماء وأعضاء الجمعية نمن التعليم في المساجد

1- المصدر نفسه ،ص218

2- تركي رابح ،مرجع سابق ،ص 493.

3- خير الدين محمد،مصدر سابق ،ج2،ص44.

والجوامع وذلك بمقتضي قوانين ومراسيم سمحت للإدارة الإستعمارية بمطاردة المعلمين والعلماء ومتابعتهم في المحاكم وإدانتهم بغرمات مالية وأحيانا بالسجن و يمكن توضيح ذلك من خلال :

أ-إغلاق المدارس الحرة:

شنت الإدارة الإستعمارية حملة ضد المدارس الحرة بإغلاق العديد منها وأصدرت لهذا الغرض قانون 8 مارس 1938 المعروف بقانون "شوطان" (chautemp) وزير الداخلية أنذاك ،والذي إشترط فيه وجوب المعلمين وهيئات التعليم العربي الحر على رخصة التعليم من الإدارة الفرنسية كما و ضعت شروطا للحصول على هذه الرخصة التي لم تمكن تمنح إلا للنادر من المعلمين وذلك بعد التأكد من شخصيته المعلم وولائه للحكومة ،و أي مخالف للشروط والتدبير الواردة في هذا القانون يعاقب عليها طبقا للعقوبات المحددة في قانون (30 أكتوبر 1886) والمتمثلة في الغرامة والحبس إغلاق المدرسة ،لكن أخطر ما ورد في هذا القانون هو إعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ،وذلك تخلق اللغة العربية وتهميشها ،لأن إدارة الإحتلال كانت تعي جيدا دور اللغة في توحيد الأمة والأهمية التي تكتسبها في الوحدة الفكرية لها بحيث أن التفاعل الفكري يؤدي إلى إفرازات وطنية جديدة تصب كلها في هدف واحد [1] ،

لقد تم على هذا الأساس إغلاق الكثير من المدارس نذكر منها : إغلاق دار الحديث بقرار صادر بتاريخ 31 ديسمبر 1937 [2] لكن أمر الغلق لم يشمل إلا القاعات المخصصة لتعليم وبقية قاعات المحاضرات والجامع مفتوحيين مما يسمح لشيخ الإبراهيمي بمواصلة إلقاء دروسه ومحاضرته والمدرسة الإصلاحية الوطنية بمستغانم ،ومدرسة رويبة في ماي 1948و مدرسة الأربعاء و مغنية

[1]-احمد داود ،المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954) أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث المعاصر (2016-2017)جامعة أحمد بن بلة وهران،ص184

[2]-محمد بوشمرة ،حياة دار الحديث المعاصرة ،ط1،مطبعة مزوار ،الجزائر ،2013،ص44

ديسمبر 1949.إضافة إلى ذلك شملت عملية إغلاق المدارس مدرسة التربية والتعليم بحي بلفور بالحراش18 مارس 1952 [1] .

ب –إضطهاد معلمي المدارس الحرة :

رافقت عملية إغلاق المدارس إضطهاد معليمها والقائمين على تسيرها ومداهمة قوات الأمن للعديد منها بحثا عنهم ثم إعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة بدعوى خرق تدابير قانون شوطان،وفي هذا الإطار محاكمة وإدانة الشيخ أحمد عيقون إمام مسجد الأصنام بالبويرة وحكم عليه بغرامة مالية قدرها (10000فرنك) بدعوى أنه يدرس بدون رخصة كما تم محاكمة رئيس جمعية الغزوات أحمد الصالح الكيس وحكم عليه بغرامة قدرها (20000فرنك) إلى جانب ذلك تم محاكمة الشيخ الزوقي في مستغانم بعد إعتقاله وأصدر في حقه حكم بالسجن للأربع سنوات مع غرامة مالية قيمتها (25000فرنك) حتى الشيخ الإبراهيمي بدوره لم يسلم من قمع الإدارة الإستعمارية إذ تم محاكمته مع رئيس جمعية التربية والتعليم لتلمسان طالب عبد السلام بتاريخ 27 جوان 1938م وإدنة غرامة مالية قيمتها عشر فرنكات [2] .

ج–منع العلماء من التدريس بالمساجد والجوامع :

سارعت الإدارة الإستعمارية إلى إصدار تعليمة ميشال الأمين العام لعمالة بتاريخ 16 و 18 فبراير 1933[3] ،التي تضمنت سلسلة من التدابير بمقتضاها تم منع المساجد الرسمية على العلماء و تفرض رقابة مشددة على المدارس الحرة وعليهما وعلى الصحافة الإصلاحية ويمنع فتح مدارس حرة

[1]– أحمد داود المرجع السابق ،ص 186-187 .

[2]–أحمد داود المرجع السابق ،ص 186-187

[3]–بوصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945م) دراسة تاريخية إديولوجية مقارنة، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1996م ،ص 21

يشرف عليها العلماء مع تقييد حركتهم وأي مخالفة يعاقب عليها بالسجن والتغريم فقد تم منع الشيخ الطيب العقبي من إلقاء دروسه في الجامع الجديد [1].

هياكل جمعية العلماء المسلمين بفرنسا مستها بدورها سياسة الإضطهاد و التكفير حيث هددت مصالح الشرطة الشيخ الفضيل الورتلاني والشيخ السعيد الصالحي دعاة الجمعية بفرنسا ،وضيقت الخناق عليهم و داهمت الشرطة وأغلقت مقر نادي التهذيب بباريس وهو ما كان حرمة المساجد والمدارس الحرة ،إذ كانت تقدم فيه الدروس بإنتظام وتقام فيه الصلوات [2]

في ختام هذا الفصل لا يسعنا إلا أن نشيد بالجهودات الجبارة التي بذلها علماء الجمعية في خدمة القضية الوطنية للنهوض بالعقل والفكر الجزائري لإدراك حالة والتخطيط لما آله ،تخطيط محكما جدير بأن يقود بسفينة الجزائر قيادة سليمة لإرسائها في ميناء الحرية والإستقلال.

وكانت جهود العلماء المسلمين الاصلاحية المحببة في المجهودات التربوية التي قامت بها من فتح المدارس وتعميرها بالبنات والبنين وتوسيع مجال العليم إلى أبعد من حدود الجزائر عن طريق إرسال البعثات إلى بلاد المشرق العربي .

كما حظيت المساجد ايضا باهتمامات العلماء بها لما كانوا يقومون به من إلقاء للدروس للوعظ وإرشاد أفراد المجتمع بكل فئاته حتى النساء منهم.

-إن هدف جمعية العلماء المسلمين هو بناء المجتمع متماسك دينه الإسلام ولغته العربية ووطنه الجزائر.

[1]- عمار طالبي ،أثار بن باديس ،التربية والتعليم والخطب والرحلات ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007،ص62

[2]- أحمد داود المرجع السابق ،ص 188.

الفصل الثاني:

المرأة الجزائرية في الفكر الإصلاحي الجزائري

- **المبحث الأول**:موقف النخبة المثقفة من قضايا المرأة

1-موقف النخبة الإصلاحية من قضايا المرأة

2-موقف النخبة المتفرنسة من قضايا المرأة

- **المبحث الثاني**: المرأة الجزائرية في اهتمامات علماء الجمعية

1-الحجاب والسفور

2-قضايا الأحوال الشخصية

3-عمل المراة وخروجها

سنتطرق في الفصل الثاني إلى المرأة الجزائرية وموقف النخبة المثقفة من قضاياها سواء النخبة الإصلاحية أو المتفرنسة

المبحث الأول : موقف النخبة المثقفة من قضايا المرأة

من القضايا التي أثرت جدلا في أوسط الجزائريين بشكل عام والنخبة الجزائرية الاندماجية منها والإصلاحية بشكل خاص هي قضية تحريرا المرأة الجزائرية،فالنخبة الإصلاحية فهي ممثلة في العلماء المسلمين يتقدمهم الإمام عبد الحميد بن باديس،الذين التفوا حول جريدة المنتقد ومجلة الشهاب وغيرها،حيث كانوا يرون أن تحرير المرأة الجزائرية المسلمة أو بالأحرى إخراجها من الجهل والتخلف ،لابد أن لا يخرج عن الإطار الإسلامي،[1] فالنخبة الاندماجية ممثلة في المثقفين الجزائريين بالثقافة الفرنسية وبخاصة منها المعلمون الجزائريون المتخرجون من مدرسة بوزريعة (les normqliens) الذين التقوا حول مجلة صوت البسطاء وصوت الأهالي، هؤولاء الذين رافعو من اجل التحرير المادي للمرأة الجزائرية ومساواتها القانونية مع الرجل كما حصل للمرأة الفرنسية بل المرأة المسلمة في تركيا خلال عشرينات القرن الماضي[2].

1-موقف النخبة الإصلاحية من قضايا المرأة:

من الشخصيات الإصلاحية البارزة التي اهتمت بقضايا المرأة نجد مصطفى بن خوجة[3]،وظهر هذا الاهتمام بالتزامن مع ظهور كتاب"تحرير المراة" بمصر لقاسم أمين ،وكذلك ظهور بعض كتب

---

[1] خالد بوهند : "مواقف النخب الجزائرية الاندماجية والاصلاحية من قضايا بالمرأة المسلمة (1919 – 1939) "، مقال ضمن مجلة العصور الجريدة ، مج 07، ع 27 ، 2018 ، ص 231 .

[2] المرجع نفسه،ص230

[3] ولد في شعبان صبيحة يوم الاثنين سنة1282هـ ،هو محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير بن خوجة ،وهو من الذين استقبلوا الشيخ محمد عبدو عندما زار الجزائر سنة1903م،عمل في جريدة المبشر الرسمية كمحرر لها توفي 07شوال 1333هـ،1915م،دفن بمقبرة الحانة بالعاصمة (ينظر :محمد بن مصطفى بن خوجة،الباب في احكام الزينة و اللباس والاحتجاب،تق:محمد شايب شريف،دار ابن حزم،ط1،2005،ص ص 07-17)

المستشرقين من أمثال "يوجين دوماس"المرأة العربية"الذي كتبه صاحبه في الأربعينيات من القرن التاسع عشر ولم ينشر إلا في سنة1912م،وكذلك" كتاب الحياة المدنية الإسلامية في مدينة الجزائر ووضع المرأة طبقا للقرآن والسنة وأعمال المرأة المسلمة"لصاحبه محمد بن أبي شنب سنة1907م،وربما يأتي كتاب "الاكتراث في حقوق الإناث"وبعده كتاب"الباب في أحكام الزينة والاحتجاب"في سياق تلك المؤلفات كردة فعل لموضوع المرأة وإصلاح شانها في العالم العربي الإسلامي .[1]

وقد كان بن خوجة خبيرا بشؤون المشرق وكان يتابع تطوراته في الفكر والأدب والسياسة نتيجة عمله في" جريدة المبشر "حيث كان مكلفا فيها بقسم المشرق كما كان مهتما بإنتاج دور النشر والجرائد والصحف التي تصدر عن مصر خاصة وبلاد المشرق العربي عامة.[2]

لقد كان موقف بن خوجة حول قضايا المرأة واضحا وذلك من خلال كتاباته فنجده في كتابه"الاكتراث في حقوق الإناث"يتطرق إلى المسائل الفقهية والاجتماعية للمرأة المسلمة حيث صب اهتمامه على الجانب الشرعي،كما عرج أيضا على الكثير من الانشغالات والمشاكل اليومية في حياة المرأة ضمن السياق التاريخي والظروف التي كانت تعيش في ظلها النساء الجزائريات[3]،أما كتابه الثاني فقد أفرده للأحكام الفقهية المتعلقة بالزينة ولمسائل اللباس والاحتجاب عند الجنسين بعنوان"اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب"،كما ضمنه إشارات متعلقة بالمرأة وحريتها وخروجها إلى العمل لمساعدة زوجها ،وفصل في المسائل الفقهية المتعلقة بالحياة الأسرية والزوجية،العشرة الطلاق المهر وغيرها،فهو يحث الأزواج على معاشرة زوجاتهن بالحسنى ومراعاة حقوقهن المادية والمعنوية.[4]

[1] ابو القاسم سعدالله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج7،المرجع السابق،ص 186

[2] عمار طالبي،أثار ابن باديس،ج1،المصدر السابق،ص35

[3] مصطفى بن خوجة،الاكتراث في حقوق الإناث ،دار ابن حزم،لبنان،2006م،ص ،ص 28-29

[4] مصطفى بن خوجة ،اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب ،دار ابن الحزم،لبنان ،2005،ص، ص 160،161

وفيما يتعلق بحرية المرأة اعتبر الشيخ بن خوجة أن الشرع الإسلامي أعلن حريتها، وخولها حقوقها، واعتبر لها كفاءة لا تنقص عن كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنية من بيع ،وشراء ،ورهن ،وإجارة ،وهبة، ووقف ووصية ، من غير أن يتوقف تصرفها فيما ذكر على إذ أبيها أو زوجها.[1]

وكان لمحمد بن خوجة رأي كذلك في مسائل الزينة والحجاب أو لباس المرأة على ضوء قوله تعالى ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ﴾[2] فقد ألزم المرأة بما دعا إليه الشرع الإسلامي في وضع اللباس،وخص حديثه عن "البرقع"الذي كانت نساء اليونان ترتديه عند خروجهن من بيوتهن وما هو الآن عند المسلمات من النساء الشرقيات في الشام ومصر،وقد أشار أيضا أن نساء العرب في البادية لا يسترن وجوههن عن الأجانب ،ومع ذلك فهن لسن بخارجات عن مبادئ الدين الإسلامي.[3]

لم يكن بن خوجة الوحيد الذي اهتم بوضع المرأة الجزائرية فهناك العديد من معاصريه الذين أولوا اهتمامهم بقضية المرأة ،وكانت هذه المسألة حاضرة في مقالاتهم وكتاباتهم ومن هؤلاء نجد محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب[4]وذلك من خلال بحثه الذي نشره ما بين سنتي 1907و1909 تحت عنوان"الحياة المدنية الإسلامية في مدينة الجزائر ووضع المرأة طبقا للقانون والسنة وأعمال المرأة المسلمة"،وقد تطرق فيه إلى القضايا التي تهم المرأة في حياتها الاجتماعية،كما نلاحظ انه لم يهمل هو الأخر جانب تعليم المرأة ودعا إلى ترقيتها وتعليمها باعتبارها عنصرا هاما في المجتمع.[5]

---

[1] مصطفى بن خوجة،المصدر السابق،ص157.

[2] سورة النور،الآية 31.

[3] مصطفى بن خوجة ،الاكتراث في حقوق الاناث،المصدر السابق،ص ص 148-149

[4] ولد يوم (20رجب1286هـ/26اكتوبر 1869م)بمنطقة "عين الذهب"، بولاية المدية من عائلة تجمع بين الأصلين التركي والجزائري،تخرج من مدرسة المعلمين ببوزريعة عام1920،عين أستاذا بكلية الآداب الكبرى بالعاصمة ،توفي في 1929م(ينظر:عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،محمد بن أبي شنب حياته وأثاره،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1983،ص14)

[5] احمد مريوش،المرجع السابق،ص 293

من رجالات القرن العشرين الذين شغلوا أنفسهم بقضايا أمتهم وسعوا إلى إيجاد الحلول والاقتراحات الكفيلة بإخراج الأمة المسلمة من تخلفها الشامل ، ودفعها نحو مواكبة العصر مواكبة العصر بفعالية ،وفي إطار مشروعه الفكري العام، وتحديد نوعية وطبيعة المشكلات التي يواجهها المجتمع الإسلامي نجد مالك ابن نبي[1]، الذي طرح قضية المرأة التي تعرضت لكثير من التشويه خصوصا مع اتساع دائرة التأثر بالنموذج الغربي.

وقف مالك بني من قضية تحرير المرأة ،موقفه من القضايا الأخرى،وأطلق عليها اصطلاح "مشكلة المرأة" في كتابه "شروط النهضة"،وذلك انسجاما مع منظومة الفكرية التي تدور حول مشكلة الحضارة عموما من ناحية والتدليل على مقدار التضخيم الذي كان من نصيب المرأة في العالم الإسلامي،ساءا من أنصار التحرر الذي يصل إلى درجة التحليل،أم من أنصار التزمت الذي يغلق بصره أمام حقائق الإسلام [2].

اعتبر مالك بن نبي انه ليست هناك مشكلة للمرأة معزولة عن مشكلة الرجل ، فالمشكلة واحدة،هي مشكلة الفرد في المجتمع ككل ،فقد حاول الكثيرون بموجب من الفكر العربي النظر إلى قضية المرأة كقضية مستقلة ، ومن ثم خلقوا معركة مفتعلة بين أفراد المجتمع الواحد ،ووضعوا المرأة في مواجهة الرجل[3] .

كما أبدى رأيه فيما يخص تقليد المرأة المسلمة للمرأة الأوربية أن هذه التقليد لا يحل المشكلة وإنما يريد من تعقيداتها بعد أن كانت بسيطة لان انتقال المرأة من امرأة إلى امرأة سافرة ، لم يحل المشكلة

---

[1] ولد مالك بن نبي في قسنطينة سنة 1905 م ، تابع تعليمه الابتدائي ثم الإعدادي بمدينة تبسة فتعلم القرآن الكريم ،انهي دراسته الثانوية سنة 1925 م وقد تخرجه ،وأصبح كاتبا في محكمة تبسة ، ثم كاتبا بأفلوا وشغلوم العيد حتى استقال سنة 1928 م هروبا من الضغوطات المستعمر،في سنة 1935 م التحق بمدرسته التي تخرج منها مهندسا كهربائيا ، توفي في 31 أكتوبر 1973 م في الجزائر (ينظر: بلقاضي هشام ،معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي،الجزائر،2011 م،ص 120)

[2] الكنبوري ادريس،"المرأة في فكر مالك بن نبي،موقع الاسلام http://www.islam.web.net/article=33292 تاريخ الاطلاع:17ماي2018،ساعة11:30

[3] مالك بن نبي ،شروط النهضة،تر :عمر كمال مسقاوي،عبد الصبور شاهبة،دار الفكر ،سوريا،1986م،ص 166

فهي لاتزال قائمة " وكل الذي فعلناه إننا نقلنا المرأة من حالة إلى حالة ، وسنرى عما قريب أن انتقالها هذا عقد المشكلة بعد أن كانت بسيطة"[1].

خصص مالك بن بني فصلا ل"مشكلة الزى "في كتابة شروط النهضة بحيث يرى ان الزي أحد عوامل التوازن الأخلاقي الرئيسية، بل أكثر من ذلك يعتبر ذا روح خاصة " ليس اللباس من العوامل المادية تقر التوازن الأخلاقي في المجتمع فحسب، بل إن له روحه الخاصة به، وإذا كانوا يقولون:" القميص لا يصنع القسيس" فأنى أرى عكس ذلك، فان القميص بسهم في تكوين القسيس إلى حد ما ،لأن البأس يصفي على صاحبه روحه".[2].

فالزي ليس ديكور خارجي،بل يعبر عن الهوية،فهو يسهم في تميز المجتمعات عن بعضها البعض، أما بالنسبة للمرأة الذي يمثل حقيقة نساء المجتمعات الأخرى فلباس المرأة الأوربية يعبر عن طبيعة الحضارة الغربية المادية وثقافتها الساعية إلى مبدأ اللذة لأنها تلبس اللباس المثير[3].

لهذا نجد مالك بن نبي اهتم بقضية الحجاب والسفور حيث ربط بين الزي الذي ترتديه المرأة والدور الذي تريد هي نفسها ان تمثله داخل المجتمع ،كما عقد مقارنة بين المرأة الغربية والمرأة المسلمة فكتب"فقد كانت المرأة الأوروبية إلى عهد قريب تلبس لباس اللطيف ،فكانت بلباسها هذا خير مثال للرقة والأدب في المجتمع،"وينتقد لباس المرأة الجزائرية من جهة أخرى"،نجد امراتنا المسلمة تلبس "الملاية" ،فتسرف في ستر جسدها بشكل شاذ في بعض أنحاء البلاد ،معبرة عن مجتمعنا المائل إلى الركود ،والتخلف ،وهي من ناحية أخرى تعبر عما يراود نفوسنا أحيانا من رياء أو نفاق"، وتوصل ابن نبي إلى نتيجة مفادها إن المرأة فيما يتعلق بالسفور والحجاب ،ضاعت في كلتا الحالتين بين

[1] مالك بن بني، شروط النهضة ، المصدر نفسه، ص 166 .

[2] المصدر نفسه ، ص: 174 .

[3] الكنبوري ادريس ، مرجع سابق

الافراط والتفريط وكان من الواجب أن توضع المرأة حيث تؤدي دورها الحضاري والأخلاقي أما وزوجة[1]

أما عن عمل المرأة وخروجها يرى مالك بن نبي،انه إذا كانت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية قد دفعت بالمرأة إلى عالم الشغل والمصنع والخروج من البيت فينبغي أن توضع أزمة العاملة الأوروبية في نظر الاعتبار ،فقد كانت المرأة في أوروبا ضحية هذا الخروج ،لان المجتمع الذي حررها قذف بها إلى المصنع والمكتب ،وقال"عليكي أن تأكلي من عرق جبينك"في بيئة مليئة بالأخطار على أخلاقها،وتركها في حرية مشؤومة ليس لها ولا للمجتمع فيها نفع ،فقدت–وهي مخزن العواطف الإنسانية —الشعور بالعاطفة نحو الأسرة ،وقد أشار ابن نبي إلى غياب المرأة الجزائرية في المجتمع الذي لا تدرك احداثه وتطوراته التي تجري فيه ،وهنا فهي تدع المجال لامرأة أخرى تخلفها في البيت الذي تعيش فيه[2]،

أما شاعر الاصلاح محمد العيد أل خليفةفقد جمع في دعوته بين مختلف فئات المجتمع ، لا يفرق بين الرجل ولا المرأة ولا بين الفتى والفتاة بل حث على تعليمها وتربيتها التربية الصالحة وأوكل تلك المهمة العلماء وكونهم قادة المجتمع .

أذوي العمائم علموا وتمهدوا بالوعظ والذكر دوات البراقع

انو النساء نصبيهن من الهدى يخرجن نشأ كالرماح الشرع

وقد كان الدافع لهذا هو ما يراه الشاعر من معاناة المرأة الجزائرية من سوء الأخلاق التي يكون مردة إليها أحيانا بسب هجرها لمبادئ دينها وتخليها عن الفضائل والقيم[3] .

[1] مالك بن نبي،المصدر السابق،ص ص 117-118

[2] المصدر نفسه ،ص ص168-169

[3] عمار حياة ، ادب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية ،ة اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب ،2014 ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، ص 182 .

أنا لجزائر أمست بنتها غرضا لكل رام بسهم الغنى مأجور

ما بالهاجرات آداب ملتها ما نالها أرضت عن خير دستور

إن الذي برأ الجنسين حولها حقوقها في الكتاب منه مسطور

لو أنها اقتبست من نوره وجنت من روضة التحقت في الطهر بالحور

إن الشاعر محمد العيد وهو يحدث على تعليم وتربيتها التربية الحسنة، فذلك الأجل اعددها للقيام بواجبها كزوجة وأم وتسهر على تربية أبناءها تسعى لتحقيق لراحة لزوها وتكون بذلك معين له وذلك على أساس المبادئ الأخلاقية [1].

علم البنت فهي للبنت اس وقوام لهيكل البنيان

بين هذا وهذه من عفاف برزخ حاجز فلابغيان

بين هذا وهذه وجبات وحقوق من فعلها يسألان

فقد أعانت خديجة سيد الرسل برأي وثروة وحنان[2]

ومن أقوى النصوص وأشهرها في الشعر الجزائري الحديث قصيدة الصالح خبشاش (1904 - 1939) تلميذ ابن باديس ، ورغم انه لم يكن هو الأخر من دعاة سفور المرأة ، إلا انه طالب بتحريرها وتحرير عقلها ويقول :

تركوك بين عباءة وشقاء مكؤوبة في الليلة اللبلاء

مغلولة الأيدي بأسوأ بقعة محفوفة بكتائب الإزراء

[1] آل خليفة محمد العيد ، الديوان ،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط2 ، 1992 م ، ص،ص 149 ، 279 ، 265

[2] محمد الهادي السنوسي الجزائري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر المطبعة التونسية ،ج1 ، 1926 م ، ص ص 191-192 .

دفنوك من قبل الممات وحبذا لومت قبل تفاقم الأدواء[1]

2-موقف النخبة المتفرنسة من قضايا المرأة الجزائرية :

من الذين أدرجوا قضية المرأة في مطالبهم الإصلاحية نذكر الأمير خالد[2] الذي بدأ حياة سياسية جديدة في الجزائر لم تكن مألوفة قبل بداية القرن العشرين ولم يستثني من مطالبة قضية المرأة الجزائرية وطالب بضرورة النظر إليها .والاستماع لها و معالجة أمورها وذلك بإعطائها الفرصة المتاحة في التعليم والتربية وكسب المعرفة وقد كان يراهن دوما على العلم لكسب المستقبل وقد نشرت جريدة الأقدام مقالات أبرزت أن التربية الأسرية مقترنة بالتربية المدرسة وان المرأة تمثل المحرك الأساسي في ذلك وان تعلمها يكتسي أهمية قصوى في نجاح المجتمع[3].

كما نجد أيضا فرحات عباس الذي كانت مواقفه دوما إلى جانب المرأة ،وكان لا يتوانى في الدفاع عن حقوقها والمناداة بتحسين وضعيتها في كل مناسبة ، فقد نادي بتعليمها وطالب يفتح المجال أماها لتتعلم باللغتين الفرنسية والعربية ،وإنشاء مدارس بل يعتقد انه يجب أن تمنح الأولوية للأثاث قبل الذكور " وعليه فلابد من توفير مدارس لنا بصفة عادلة، آي 600 مدرسة على الأقل يخصص قسم منها للتلميذات المسلمات لان تعلم المرأة شئ أساسي وكان ينبغي أن تكون البداية بها لدورها الاجتماعي المهم"[4] .

---

[1] محمد الهادي السنوسي الجزائري، المصدر نفسه ،ص 92 .

[2] الأمير خالد بن الهاشمي ، (1875 – 1936) يعد الشخصيات الوطنية الفاعلة في الحياة السياسية من اهم مطالبة تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ، نادي الحرية ن تقرير مصيرهم الشعب الجزائري خدم الحركة الثقافية والشرقية (ينظر: محفوظ قداش ، الأمير خالد ونشاطه السياسي بين 1919- 1929 م، مقال ضمن مجلة تاريخ والحضارات المغرب،عدد 4 ، 1968 ،ص 19 .

[3] أحمد مريوش : مرجع السابق ن ص 222 .

[4] فرحات عباس،الشاب الجزائري،تر أحمد منور،وزارة المجاهدين،2007،ص،ص158،140.

أما رجال النخبة الذين كتبوا بالفرنسية فقد أولوهم أيضا اهتما تهم بقضية المرأة نجد إسماعيل حامد[1] الذي نصب نفسه مناضلا من مناضلي "الاتجاه النسوي" الذي كان في أوج نشاطه في أوروبا خلال هذه المرحلة ،لذلك رأى الرجل انه من الضروري للمرأة المسلمة أن تتعلم لان للتعليم دور هام في مجال ترقية المرأة الجزائرية [2] هذا التعليم يجب إن يكون في إطار الثقافة الفرنسية ،لكي تستطيع المرأة الجزائرية المشاركة في الحياة العامة والسبيل إلى تحقيق هذا هو درجة ارتقاء الرجال من الوسط الأهلي ،على الرغم من أن حامد يرى ضرورة تعليم المرأة الجزائرية وكسر كل القيود الاجتماعية غير أن من رأيه أيضا أن تبقى تحت سلطة الرجل لأنها ليس لها من الكفاءات ما يؤهلها للعب دور فعال وناجح في الحياة العملية فهي غائبة عن الحضور في المجال الصناعة والفنون ولا يمكن الاعتماد على جهد المرأة من اجل ترقية المجتمع الأهلي ،ويرى إسماعيل حامد أن أنانية الرجل هي فقط التي حطمت كرامة المرأة[3]

أما عمر بن قدوره[4] فنجده يربط تخلف الأمة بجهل المرأة وهو نتيجة طبيعية وحتمية لأجيال من الأبناء يتربون ويكبرون في حجر أمهات جاهلات"لو قيض الله للمسلمين أن يدركوا حقائق الأسباب التي منعتهم من النهوض إلى تنمية حياتهم ،وحفظ وحفظ حيزهم القومي من الاضمحلال، لاعتبروا

[1] ولد في الجزائر في 04اوت 1857،وتوفي بالرباط في10ديسمبر 1932،وظف في سلك المترجمين في الجيش الفرنسي من سنة 1877الى 1913،تم تعيينه من ستة 1913الى 1919 رئيس مصلحة المصالح المدنية،عضو في الأكاديمية الاستعمارية للعلو منذ سنة 1923،له عدة مؤلفات متعلقة بالمغرب والجزائر(ينظر:محمد ولد عبد الحي ،"البحث في حقل الترجمة بموريتانيا "، حوليات كلية الآداب ع 06،سنة 1999،ص158

[2] احمد مريوش، المرجع السابق،ص 239

[3] زهير بن علي ،قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية 1925-1954،أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،2014-2014،جامعة باتنة ،ص 133

[4] صحفي كاتب وشاعر من رواد الصحافة العربية و الوطنية ،في الجزائر ، في عرف باتجاهه الاصلاحي ولد سنة 1886 بمدينة الجزائر ، في 1913 انشا جريدة الفاروق وعني بالقضايا التي تهم المسلمين في العالمين العربي والاسلامي من اثاره (الابداء والاعادة في مسلك سائق السعادة) توفي سنة 1932(ينظر:النويهض،معلم اعلام الجزائر،ص243)

جهل المرأة يقرض عروة الجامعة كالجرذ ويقطع الملة كالسيف"،وقد اعتبر أن جهل المرأة سبب في تأخر المجتمع عن ركب الحياة الاجتماعية ولا تنتج المرأة في وقتها سوى جيل جزائري لا منفعة فيه[1]

المبحث الثاني : المرأة الجزائرية في اهتمامات علماء الجمعية

إن الحياة والتقوى هما زينة المرأة لا للذهب والمرجان فالمرأة أن ثبتت دينها بالأعمال الصالحة ولا بتجارة والاختلاط مع الرجال، لهذا كان حجاب المرأة رمزا لعفتها ولصلاحها،لذلك أدرك رجال الجمعية وجوب الفصل في هذه القضية بما لها من أهمية في الأسرة و المجتمع.

1- الحجاب والسفور:

قالى الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (59 ﴾ [2]،في هذه الآية الكريمة حث ظاهر على حجاب المرأة،قد شكلت هذه القضية جدلا كبيرا مع مطلع القرن العشرين ،لهذا كانت كتابات المفكرين العرب تعبر عن أرائهم وأفكارهم الإصلاحية،بغية تجسيدها في ارض الواقع،خاصة بعد أن الصق بالحجاب عدة شبهات منها:انه مانع دون العمل وهو قيد يحد من الحرية كما انه دليل على التخلف،وقد القيت هذه الشبهات في أذهان النساء وطلبوا منهن مقاومة هذه الأعراف والأحكام.[3]

ما يجب التنبيه له والتنبيه عليه أن للحديث في الحجاب والسفور وجهتين :وجهة شرقية إسلامية وأخرى غربية الحادية ،فالباحثون في الموضوع من الوجهة الإسلامية يحكمون النصوص الدينية من

[1] احمد مريوش،المرجع السابق،ص219.

[2] سورة الأحزاب،الآية 95.

[3] حيدر رجب،المرأة في ليفكر الإسلامي المعاصر قضايا وإشكاليات ،الاشار العربي،ط1،لبنان،2014م،ص641

قرآن وحديث وأراء للائمة سبقونا بالعلم والإيمان،أما الباحثون فيه من الوجهة الغربية يبنون أحكامهم على قواعد اجتماعية حديثة تتهم الإسلام باحتقاره للمرأة ووصفها دون مستواها الطبيعي.[1]

وجدت عدة اتجاهات حاولت معالجة قضايا المرأة،اتجاه تقدمي دعا إلى خروج المرأة وإزاحة الحجاب عنها،ومشاركتها الفعالة في الحياة كمثيلاتها الأوروبيات،واتجاه محافظ مصر على بقائها قابعة في البيت بعيدة عن العلم ومشاغل الحياة،واتجاه إصلاحي دعا إلى تربية البنت تربية صالحة وتثقيفها وإزاحة الجهل عنها وهذا الاتجاه مثلته جمعية العلماء المسلمين والعاملين فيها دوي العقول النيرة[2]

وكان بعض المستعمرين من تلامذة المدرسة الأجنبية وبعض المعمرين بحضارة الغرب من دعاة التجديد الزائف يؤيدون الاحتلال في مخططه ضد الأسرة المسلمة فيدعون بدعوته إلى السفور وتمزيق الحجاب والمطالبة بالمساواة في الميراث ورفض تعدد الزوجات وحرية الطلاق وجعل العصمة بيد الرجل وغير ذلك ، وقد تصدى رجال الفكر والأدب والإعلام الإصلاح في العالم الإسلامي في مشرقه ومغربة، أمثال محمد عبده ورشيد رضا وشكيب ارسلان إلى هته المحاولات الهدامة فماذا فوق عن موقف ابن باديس ورجال الجمعية من ذلك ؟[3]

لقد عالج ابن باديس هذا الموضوع إذ عبر عن هذا الموضوع من واجهة النظر الشرع الإسلامي، ولم يكن متأزما في هذا الأمر إذ عبر عنه هته الوجهة بطريقة منطقية تتفق مع متغيرات العصر والمكان والزمان وقد انطلق ابن باديس في معالجة لهذا الموضوع، من خلال ردة الشيخ محمد بن يوسف المفتي الحنفي بخضرة الديار التونسية، الذي كان قد أدلى بحديث الجريدة اللواء التونسية فهم منه ابن باديس المفتي يعتبر أن الزينة غي الوجهة أد الوجه هو مناط المرأة الذي أن تستر وجهها

[1] عيسى خالد ،"الحجاب والسفور"،مقال ضمن جريدة البصائر، ع1938،104م،ص120

[2] رتيبة نيبو،مساهمة الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1920-1957م)،المرجع السابق،ص77

[3] محمد بن سمينة ، قضية المراة في منظموة الفكر البادسي ،(قضية الحجاب والسفور): موقع ابن باديس http// binbadis.net تاريخ الاطلاع 24 ماي 2018 الساعة 14:30

حسب قول الله تعالى ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[1]، فكان رد ابن باديس في قوله الصواب الذي فسر بالوجه والكفين لا بالوجه فقط هو لفظة ما في قوله إلا ما يظهر منها وهي واقعة على زوينة الظاهرة والزينة في هاته الأشياء المتزين بها ونحوها ولما قال تعالى { ولا بيدين زينتهن } عم اللفظ الباطنية والظاهرة .

ولما قال "إلا ما ظهر منها "خص الظاهرة فجاز ابدءوها وبقيت الباطنة على المنع وقد إفادة منع كشف العنق والصدر والساق والذراع وجميع الباطن، وأباحت كشفت الظاهرة وهو الوجه والكفان آذهما بعورة من المرأة بالإجماع.[2]

ويرى الإمام أن الحجاب المادي لا يؤدي الفرض منه إذ لم يلازمه حجاب من نوع أخر، حجاب يقوم على التربية والعلم والفضيلة ، ويسجل الشيخ على ذلك بما يجري في الواقع المعيش وبما يجري في التاريخ فكثيرات هن اللواتي تراهن في الوقع متحجبات ولكنهن غير ملتزمات في الوقت ذاته بحجاب الخصال الحميدة من طهر وعدم الزينة وعدم الاختلاط ،فقد تصدى الشيخ لكل المحاولات المحتلين الرامية إلى إفساد المرأة الجزائرية ، ومن ثم إفساد الجيل الذي نشا في حجرها ، وقد شهد الإمام بتاريخ المتلازمات بالحجاب الشرعي من بنات المسلمين في عصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية حيث لم يمنعهن ذلك من أخذ العلم والإسهام في تقدم الأمة والإنسانية.[3]

قد كان الشيخ ابن باديس يرى في السفور نوعان : سفور الإسلامي وهو كشف المرأة وجهها دون شعرها وعنقها عند أمن الفتنة مع عدم إظهار الزينة ،وسفور إفرنجي وهو كشف الشعر والعنق مع التبرج والزينة، وقد دعا الإمام بشدة إلى مقاومة هذا النوع من السفور ومنعه " علينا معشر

[1] بوصفصاف عبد الكريم : الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبد وعبد الحميد بن باديس(نموذجا) ج2 ، دار مداد ، الجزائر ، 2009 ، ص 65 .

[2] طالبي عمار : أثار ابن باديس ،ج2 ، مج 1 ، تفسير وشرح الأحاديث ،الشركة الجزائرية،الجزائر،1997م،ص 129 .

[3] بن سمينة محمد ، قضية المراة ..... المرجع السابق.

المسلمين أن نوجه قوتنا كلها إلى منع السفور الإفرنجي الذي طغى على النساء أمراء الشرق الإسلامي ووزرائه".[1]

وفي مقال أخر كتبة سنة 1937م يوضح ابن باديس وجهة نظره اتجاه حجاب المرأة بطريقة تعبر عن فهمه العميق للمتغيرات الاجتماعية و الزمانية فقد كتب بهد الصدد يقول " ستر وجه المرأة مشروع راجح وكشفه عند أمن الفتنة أمر جائر وعند تحققها واجب وأمر الفتنة يختلف باختلاف الإعصار والأمصار والأشخاص والأحوال فيختلف الحكم بالاختلاف ذلك".[2]

وموقف الأمين العمودي من مسالة الحجاب والسفور لا يختلف موقف ابن باديس،فقد كان العمودي يرفض كل تجديد يحاول المساس يشرف المرأة المسلمة أو تأويل نص من نصوص القران والسنة حسب الهوى، فهو يحبذ الحجاب الشرعي وببعض السفور والتبرج بقوله " رغم كوني من القائلين بوجوب توفية المرأة جميع حقوقها بكل صفوفها ،فأنني أبغض السفور واستحسن الحجاب لأنه عنوان الصيانة والعفاف ولأنه اكبر معين على تطبيق قاعدة توزيع الوظائف الاجتماعية "[3].

ويعلق مصلح أخر وهو الشيخ محمد السعيد الزاهري الذي يعد من الذين حاولوا أن يعيدوا المرأة إلي مكانتها في صدر الإسلام من خلال تأكيده على مشروعية الحجاب وقد دعا أيضا إلى الاقتداء بأمهات المؤمنين اللواتي كن خيرة قدوة للنساء المسلمات، فالحجاب في رأيه اثر من أثار التمدن الإسلامي يجب التمسك به الحفاظ عليه[4].

ويشير الزاهري إلي تلك الحصانة الدنية للنساء الجزائريات في وقته اللواتي كن يستعملن كلمة "السنة " استعملا مطابق للحجاب وان اتركها يعني التبرج والسفور ،بل أكثر من هذا ، فقد جعلن

[1] طالبي عمار،المصدر السابق،ص207

[2] بوصفصاف عهبد الكريم،المرجع السابق،ص65

[3] الملي محمد، ابن باديس وعروبية ، المرجع السابق،ص67.

[4] بلعجال أحمد ،الخطاب الإصلاحي عند الشيخ السعيد الزاهري، مذكرة ماجستر في تاريخ وحضارات البحر الابيض المتوسط ، 2006،جامعة قسنطينة ،ص121.

معنى "السنة": " أن لا تخرج المرأة من منزلها مطلقا ولو كانت مقتنعة ومحجبة لا يظهر منها شئ لا إلى الحمام وإلا إلي زيارة أبويها، سواء كان في الأعياد والمواسم او حتى لزيارتهما دون زوجها ولا يجوز لها في نظرهن الخروج عن السنة، حتى تكبر وتشيخ"، فالسنة بهذا المعنى تدل على المثل الأعلى للأنوثة الطاهرة البريئة في اعف صورها وازكي صفاتها [1].

ولعل مسألة الحجاب ورغم أن الشرع الإسلامي فصل فيها إلا أنها أثارت جدلا كبيرا بين مصطفى حلوش وحمزة بوكوشة ، خاصة بعد المقال الذي مصطفى حلوش نشره في جريدة البصائر العدد 53 سنة 1937م والذي قال فيه " إن عادة الحجاب الثقيل منعت حضور النساء المسلمات كأخوتهن أو جارتهن اليهوديات أو النصرانيات في المحفل الخاص بشعبة جمعية العلماء المسلمين" فناقشة السيد حمزة في اللفظة ثقيلة فعدها له قولا لازما للسفور ، كما اعتبر حلوش أيضا أن الحجاب عادة جرت إليها شدة بعض الرجال على نسائهم لأنه لا يوجد في كتاب الله وسنة نبيه نص يوجب على نساء المؤمنين هذا الحجاب الذي عودنا على التزام المرأة به، الغرض من هذا الحجاب هو الستر لتتميز الحرة عن الأمة فلا يتعرض لها بالإذن الفتيان من مزدري النفاق بدعوى حسابها امة[2]

وهنا يشرح حلوش قوله " عادة الحجاب الثقيلة " قائلا أن قوله في لفظ "عادة" ينفي أن تكون دينا وقولي "ثقيلة " ينفى أن تكون حقيقة وهنا تأكيد بأن قوله لا حرج فيه في الدين ولا في شرف الأمة ن آن قول حجاب المرأة عادة لا دين ليس إنكار المشروعية الحجاب بل هو إنكار لتغطية الوجه التي يسميها الناس حجابا، نعم انأ استثقل الحجاب ولكن لا أدعو إلى السفور وبالأخص هذا الحجاب الغربي المتهتك الذي كثيرا ما استاء منه عقلاء الغربيين أنفسهم ولكن أدعو وألح في

[1] الزاهري سعيد،" السنةعند النساء الجزئريات "، مقال ضمن مجلة السنة، ع 1 س1 ، 1933م ،ص 02 .
[2] مصطفى حلوش، "حجاب المرأة عادة لا دين "، مفال ضمن مجلة البصائر ، ع 53 ، 1937م، ص 24 .

الدعوة إلى شيء أخر هو تعليم المرأة وتربيها تربية إسلامية صحيحة ثم هي بعد ذلك تعلم ما يصلح لها وتحكم حكمها في الحجاب المفروض عليها أخفيف هو أم ثقيل"؟؟[1].

وفي هذا الخلاف يبدي أبي يعلى الزواوي رأيه قائلا: بأن القضية مفروغ منها وان الأولى كان الاختصار ما المراد بثقل الحجاب أي بمعنى ما ليس بلازم شرعا، وان يكون المراد ما كان به سلف الآمة وأما ما خالف ذلك فهو ثقيل ويستدل بالأدلة من القران والسنة ،وهنا قال ابي يعلن بان السيد حلوش لم يقل ولن يقول بالسفور، وان السيد حمزة حملته الغيرة العربية والحمية الإسلامية وخشية الاندفاع النسواني هنا كاندفاعهن في تركيا ومصر، ولان العمل عن طريقة السلف لابد منه ،وان يكون النسوة في الأمة شيء يذكر بذكر كثير [2].

وقد ألقى أبي يعلى الزواوي العديد من المحاضرات في مناسبات مختلفة ،كما وقع الكثير من المقالات في الجرائد الإصلاحية حول "المرأة المسلمة وقضاياها" وقد كان يدعوا الى عدم حجب المرأة عن المساجد والمدارس وعن المجالس العلمية والوعظية،وشدد في حجب النساء عن زيارة القبور والأضرحة و القبب والصلاة عندهم والشكوى والاستعانة بهم.[3]

2-قضايا الأحوال الشخصية:

المرأة المسلمة موضوع ذو شعب جهلها تربيتها تعليماها حجابها وظيفتها لذلك كان الحديث عنها بأخذ حيزا كبيرا في المواضيع التي ناقشها علماء الجمعية سواء من الناحية الاجتماعية او الفردية، فنجد أن القضايا الشخصية مثل الزواج والطلاق وتعدد الزوجات من بين المشكل الاجتماعية التي عالجها العلماء.

[1] مولود عويمر ، تراث الحركة الاصلاحية الجزائرية ،ج1 ، قرطبة ،للنشر والتوزيع ، (د،م)2010 م،ص304.

[2] الرفاعي أحمد شرفي ، مقالات واراء علماء جمعية العلماء المسلمين ، (ابو علي الزواوي)، ج4 دار الهدى ،عين المليلة ،الجزائر ، 2011م ، ص ص : 355 ، 356 .

[3] ابو يعلى الزواوي ،"المراة المسلمة في الجزائر"،مقال ضمن مجلة الشهاب،ج1348،09هـ

أ- المرأة والزواج عند الشيخ البشير الإبراهيمي:

الزواج وعقد بين قلبين ووصل نفسين ومزج بين روحين وفي الأخير تقريب بين جسمين فإذا تزاخت عراه بين القلبين ضاعت حكمه الله في السكون والرحمة و العطف[1]

ومن بين المشاكل الاجتماعية مشكلة الزواج،وقد خصصها بمقال عنوانه "بالشباب والزواج"حث فيه الشباب على الزواج ورغبهم فيه لان الزواج عنده اشرف خدمة يقدمها الشاب للوطن فكتب قائلا " إنكم لا تخدموا وطنكم وأمتكم بأشرف من أن تتزوجوا فيصبح لكم عرض تدافعون عنه وزوجات تحامون عنهن وأولاد يوسعون الآمال ،هناك تتدربون على المسؤوليات وتشعرون بها وتعظم الحياة في أعينكم، ان الزوجة والأولاد حبال تربط الوطني بوطنه وتزيد في إيمانه ، وان الإعراض عن الزواج فرار من أعظم مسؤولية في الحياة[2].

وبعدها تناول كذلك مشكلة اجتماعية أخرى،هي على صلة وثيقة بموضوع الزواج،لا بل هي سبب في أعراض الكثير من الشباب عن التزوج،تمثلت في قضية المغالاة في المهور أو "الصداق"وقد خلص الابراهمي إلى أن المغالاة في المهور أفضت إلى مفسدة عظيمة وهي "كساد بناتنا وإعراض أبنائها عن الزواج واندفاعهم في رذائل يعين عليها الزمان والشيطان،وعلى المسلمين أن يذللوا هذه العقبات الواقعة في طريق زواج بناتهن وأبنائهم وان يقتلوا هذه العوائق الفاسدة ،وان ييسروا ولا يعسروا،وان يعتبروا في الزواج حسن الأخلاق لا وفرة الصداق وفي الزوجة الدين المتين لا الجهاز الثمين" [3]

كما استنكر الطلاق وحذر من عوائقه الوخيمة على الأولاد ،فكتب بعد تبيان كمه الشرعي وأسباب حدوثه "ايها المسلمون:انه لا أشقى من ابن المطلقة وان أباه يشقيه أولا ويشقى به أخيرا فإذا

[1] الإبراهيمي طالب أحمد،أثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج3،مصدر سابق ،ص 297

[2] المصدر نفسه ، ص 296 .

[3] المصدر نفسه،ص327

ربي في في حضن أمه المطلقة شقي ببعده عن أبيه،وضاق أبوه بما تغرسه أمه في نفسه من بغض وحقد عليه أن الأمة لا تنعم بأطفالها صغارا ،ولا تنتفع بهم كبارا إلا إذا نشأوا متقلبين في أحضان الآباء و الأمهات ،متلقين لدروس العطف و الحنان من قلبين متعاطفين،لا من قلب واحد،ليت بشعري أيدري المتساهلون في الطلاق،ماذا جنوا على أنفسهم وعلى أبنائهم وعلى أمتهم".[1]

ب- تعدد الزوجات عند أبي يعلى الزواوي:

يقصد الإسلام الحنيف من إباحة تعدد الزوجات غاية نبيلة تعالج شروخا إنسانية واجتماعية قد يصاب بها المجتمع المسلم،ورغم نبل مقاصد الإسلام من أباحة التعدد إلا أن الحاقدين على الإسلام اتخذوا من ذلك مادة للهجوم على الإسلام وتشويه صورته،وقد أوضح علماء الجمعية أن الإسلام لم يجعل التعدد فرضا ولا سنة بل جعله من الإباحة لمن أراده مع شرط العدل،وقد شرع لتحقيق مصالح شرعية واجتماعية عديدة.

في هذا الشأن كتب أبي يعلى الزواوي عدة مقالات توضح تأييده لهذه الفكرة،فهو يرى أن تعدد في الزوجات عدل وإخاء ومساواة،وهو من المدنية والعمران ومن الصلاح لقطع دابر الفجور وغلق بيوت الزنا التي فتحها غلق أبواب الزواج[2]، فبيوت الزنا كادت أن تعادل بيوت الزواج.

إن تعدد الزوجات في الإسلام موجود كوجوده في ديانة أبينا إبراهيم وأولاده والأنبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام،لكن الإسلام حدده بشروط وقواعد مقررة في القرآن والفقه ولزومه لبعض الناس دون البعض والأصل فيه الإباحة.

قال الله تعالى﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ ،وقد أضاف أبي يعلى الزواوي أن ما يسلتزم

[1] المصدر نفسه،ص300

[2] أبي علي الزواوي ، سر تعدد الزوجات في الإسلام، مقال ضمن مجلة الشهاب،مج7،س 7 ، 1931

تعدد الزوجات هو أن كثيرا من النساء عواقر يكثر فيهن أكثر من الرجال، و كذلك إن مدة صلاحية الرجل للنسل أكثر من مدة صلاحية المرأة إلى غير ذلك من اللوازم والدواعي،أن تعدد الزوجات فيه أمران اثنان احدهما التحصن من الزنا والأخر حفظ النسل وتكثيره[1].

ج_ قضية الزواج المختلط:

الزواج في الإسلام هو الخطوة الأولى لتكوين الأسرة،والأسرة هي الحجر الأساس لتكوين المجتمع وصلاحه رهين بصلاح الأسرة واستقرارها،لذلك أولاها الإسلام بالغ الاهتمام وخصها بتشريعات وأحكام لحمايتها وتحصينها،إلا أن ظاهرة الزواج المختلط مست استقرار الأسرة وكيانها.

بالرغم من أن الإسلام سمح بزواج أهل الكتاب إلا أن ابن باديس أفتى بحرمة زواج الجزائري بغير المسلمة خاصة بالفرنسيات الاواتي عرفن بغيرتهن على وطنهن،من ثن فان زواج الجزائري منها يجعلها تسخره لخدمة وطنها وقضيته،وقد اعتبر ابن باديس أن هذا الزواج هو خروج الأبناء عن حظيرة الإسلام،فالقانون الفرنسي يمنح جنسية أمهم لهم فيكونوا فرنسين ولا يستطيع الأب منعهم من دلك وهو مرتد عن الإسلام جان على أبنائه لأنه راض بذلك،أما إذا كان غير راض لهم بذلك وإنما غلبت عليه شهوته فهو آثم بجنايته عليه وظلمه لهم[2].

كما نجد الابرهيمي حذر من الزواج من المرأة الفرنسية فقال فحذر أن يكون شبابنا فرائس هذا الاستعمار الضعيف القوي وهو يقصد هنا المرأة الاروبية الضعيفة بدنا والقوية بعقلها وحسن تعليمها وثقافتها مما سجعل الشاب الجزائري ينجذب إليها ويفضل الاروبية حتى لو كانت غير مسلمة على الجزائرية المسلمة والمتخلقة

وعن موقف السعيد الزاهري فهو لا يختلف كثيرا عن الموافق التي سبقت فهو حتى الزواج المختلط أوضح على المجتمع الجزائري و الإسلامي والتي منها بوار المسلمة التي لا تبقى دون زواج

[1] شرفي أحمد الرفاعي، المرجع سابق ،ج4 ،ص 253

[2] فوضيل عبد القادر : المرجع السابق ، ض 171

أو بعل بعولها ويقوم على ضرورتيها وربما أدها الفقر أو بخاصة أن تفتح خطرا على المجتمع وماله أيضا من الضياع حقها في الزواج وذلك بتفضيل لأجنبية على المسلمة[1]

3- عمل المرأة وخروجها :

يعتبر عمل المرأة من كثير من القضايا التي شغلت في الوقت الحالي حيث انقسمت بين مؤيدين ومعارضين للفكرة فقد ضل البعض انخراط المرأة في العمل ضرورة مكوثها في البيت لترعى أطفلها، بينما يشير البعض الذين يؤيدون عمل المرأة أن عملها ضروري لتنمية المجتمعات وتنمية شخصيتها

ورغم أن بن باديس دعا إلي تعليم المرأة كل العلوم والصناعات وفي مقدمتها التطبيب والتمريض إلا انه دعا أيضا إلى عدم خروجها من البيت وعارض توليها المناصب السياسية وقضائية ولعل موقفه لهذا كان ناتجا عن الظروف الاستعمارية التي كانت يختبئ فيها من المرأة من الذوبان والانصهار في خيم الحضارة الغالبة فتفكك الأسرة وتنهار[2] .

الحق أن تولى المرأة المناصب يرجع بالدرجة الأولى إلى تكوينها البيولوجي باعتبارها أما وربة بيت ولهذا نجد ابن باديس يقف ضد والولاية المرأة وذلك لأنها لا تصلح لهذا من ناحية حلقتها النفسية قد أعطيت من الرقة والعطف أما ضعف فيها الحزم والصرامة واستشهد بحديث شريف عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال "لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة "[3]

ولعل في خروج المرأة بدون احد من محارمها خطير ومغامرة قد يجعلها تصطدم في وسط المجتمع مظاهر الاختلاط الذي يتوخى منه أضرار تمس المرأة وفي ذلك قصة روها أحمد سحنون في مقالة كتبة في جريدة البصائر عدد 282 عن امرأة لافت بينها وبين فضولي مستهتر مصادقة سيئة حيث قال

[1] أحمد طالب الإبراهيمي ، مصدر السابق ، ج3 ، ص 296 .

[2] بوصفصاف عبد الكريم الفكر العربي الحديث والمعاصر ،ج 2 ،ص 62 .

[3] البخاري : الصحيح ج3،م1 ،كتاب الفتن ، باب قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم

قبح الله وجهك ما لذي قادك على متابعتي وتأثر خطواتي و أنا على أتم حجابي وعلى خير هيئة يجب على المرأة الشريفة أن تكون عليها[1].

هكذا وجدت المرأة المسلمة نفسها بين اتجاهين متعارضين اتجاه يدعو أصحاب إلي تقيد المرأة في مجال التعليم ومنها من الخروج للعمل والقيام بشؤونها واتجاه أخر يدعو المرأة المسلمة إلي تمزيق كل التقاليد ورفض كل الذهنيات المعارضة لحريتها والخروج إلى الحياة الواسطة تتعلم وتعلم وتمارس كل نشاط ا تتطلبه الحياة العلمية يمثلها مثل المرأة الغربة.[2]

[1] سحنون أحمد ، "درس"، البصائر ،عدد 282 ، 1948 ، ص 94

[2] فوضيل عبد القادر، المرجع السابق ، ص 213 .

الفصل الثالث:

تعليم المرأة في المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- **المبحث الأول:** علماء الجزائر وتعليم المرأة

1-حث الإسلام علي تعليم المرأة

2-اتجاهات علماء الجزائر بخصوص تعليم المرأة

3-منهج ابن باديس في تعليم المرأة

المبحث الثاني: مدارس تعليم البنات واهم خريجات الجمعية

1-مدارس جمعية العلماء الخاصة بالبنات

2-اهم خريجات مدارس جمعية العلماء

المبحث الأول: علماء الجزائر و تعليم المرأة:

أكد ديننا الإسلامي على فضل العلم و طلبه و خص له قيمة عظيمة ، بأن جعل العلماء ورثة الأنبياء و جعل فضل الإنسان العالم يفوق فضل العابد بقدر المسافة بين الأرض و السماء و ذلك في حديث رواه أبي عمامة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه و سلم قال:" فضل العابد على العالم كفضلي على أدناكم[1]" و لا يوجد بيان أبرع و لا دليل أقطع على فضل القراءة و الكتابة و العلم بجميع أنواعه من افتتاح الله تعالى كتابه و ابتدائه الوحي بهذه الآيات الكريمات قال الله تعالى "إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم"[2] وكذلك قوله تعالى "وقل ربي زدني علما" فلا تخفى على كل مسلم أهمية العلم الشرعي في حياته ، فهو الطريق الموصلة ، لغاية عظيمة خلق لاجاها ألا و هي عبادة الله جل و علا في هذه الحياة الدنيا.

1)حث الإسلام على تعلم المرأة المسلمة:

ينبثق تعليم المرأة و وجوب ذلك من مبدأ حفظ كرامتها و مساواتها بالرجل من حيث الأصل و المسؤولة فهي مسؤولة عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيما فرض عليها من عبادات و معاملات ، و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحث على تعليم النساء و قد روي عنه أحاديث تثبت ذلك منها حديث أبي سعيد الخذري رضي الله عنه قال "قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك " فوعدهن يوما يلقاهن فيه فوعظهن وأمرهن ومن هذا الحديث الشريف تبرز عدّة

[1] أخرجه الترميذي في كتاب: العلم باب الفقه على العبادة(2685)، وقال حديث غريب، (ينظر: أحمد بن عبد الرحمان بن قدامة المقدسي، مختصر منهاج القاصدين، تح، أحمد محمد كنعان، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، 1995 م، ص 13.

[2] سورة العلق، الآية (1-5).

أحكام وفوائد منها أن النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وتعلمهن "[1]

يعتبر تعليم المرأة حصانة لها في حد ذاته ونبراس ينير طريق دينها ودنياها لتعرف أمورها كلها حق المعرفة ، ومن بين الأحاديث التي دلت على ترغيب النبي صلى الله عليه سلم في تعليم المراة حديث رواه ابو داوود قال" طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشفاء بنت عبد الله أن تعلم حفصة أم المؤمنين بنت عمر بن الخطاب رقية النملة في قولها" دخل علينا النبي صلى الله عليه و سلم و أنا عند حفصة فقال: آلا تعلمين هذه الرقية النملة كما علمتها الكتابة " وقد كانت الشفاء من عاقلات النساء و عارفاتهن فدعاها النبي صلى الله عليه و سلم لتعليم حفصة الرقية و حثها عليها و نشملها لذلك بتذكيرها بتعليمها الكتابة [2] و كذلك نجد حديث رواه أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال" ثلاثة لهم أجران : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه و آمن بمحمد صلى الله عليه و سلم ، و العبد المملوك إذا أدى حق الله تعالى و حق مواليه، ورجل عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها و علمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران[3] ".

إن الإسلام حث المرأة على التعليم فهو صلح لها و لغيرها سواءا في الأسرة أو المجتمع.

[1] الطالبي عمار ، أثار ابن باديس، ج 2، مصدر سابق، ص198.

[2] طالبي عمار ، مصدر نفسه، ص198

[3] رواه البخاري، صحيح البخاري، باب تعليم الرجل أمته وأهله، الجزء رقم 01، رقم 97.

2)اتجاهات علماء الجزائر بخصوص تعليم المرأة

منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، شرعت في تأسيس المدارس وتشييد المساجد و نشر الوعي بين الجزائريين وقد كانت قضية تعليم المرأة من أهم القضايا التي طرحت في نوادي العلماء و حلقات دروسهم حيث كان الهدف هو تحريرها من الجهل باعتبارها قوام المنزل وربة الدار و أم الأشبال و دعامة الأسرة و هي القدوة الحسنة لا بنائها إذا صلحت و السيئة إذا طلحت لذلك فمن واجبنا علينا أن نعطيها حقها من الحرية وأن نمنح لها الفرصة لأخذ قسطها من التعليم، ونيل نصيبها من الثقافة والآداب الرفيعة فنخرجها من ظلمات الجهل ونفكها من قيودها ونذيقها حلاوة العلم [1].

وقد إنقسم موقف العلماء بخصوص تعليمها إلى جناحين فمنهم المعارض و منهم المناصر .

أ)الاتجاه الأول:

تقوم معارضته و تحفظه في تعليم البنت على الحجج و التالية:

-أن إدخالها المدرسة جمع بينها و بين الإبن و في ذلك الاختلال ما يخشى عاقته و ظهره على العفاف و الفضلته.

-أن تعليمها الكتابة يسهل عليها الوصول إلى وسواس نفسها و يقرب منها ما يدعوها إليه مرادها .

- كما لعبت التقاليد و ثقافة الجزائريين دوراً بارزاً في منع البنت من التعليم رغم مكافحة رجال الجمعية لها ، إلا أنها بقيت تتحكم بقوة في عموم أمتنا حيث بقيت تملى عليهم بأن تثقيف البنت ليس سنة الاباء و الأجداد و لا بالأمر الميسور الذي تستجيب له

[1] زليخة عثمان إبراهيم ، "التعليم و حظ المرأة منه "، مقال ضمن مجلة البصائر ، ج7، عدد 93، 1950م، ص34.

الأفكار و تلبي الدعوة إليه العقول و مازال المضلون يعيبون على من بنون تثقيف بناتهم و تعليمهن دينهن و لغتهن العربية ، فلم يستطع أي واحد منهم على الرغم من لمسه لطلب العلم أثناء الدروس و خطب الجمعية أن يجرؤوا بكسر التقاليد الزائفة و يدخل ابنته للتعليم إلى جانب أخيها [1].

وخلاصة ما أدلى به هذا الفريق هو أن الحياء أجمل ما في المرأة و ينبغي المحافظة عليه لذا يجب أن تتعلم ما تعرف به دينها و إدارة منزلها ، عن طريق التلقين الخالي من الكتابة [2]

ب)الإتجاه الثاني :

فقد ذهب إلى حد المناداة بتعمير المدارس بالبنات و البنين معتمد أعلى أن:

-فساد العقول و القلوب و انحطاط الأخلاق شاملين لأمم ذكورها و إناثها.

أن المرأة شقيقة الرجل ، في الإنسانية فلتكن شريكة في التربية و التهذيب فلا تظلم بحرمان حفظها من ذلك .

-أن الأم هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الأبناء معلوماتهم الأولية التي تعتبر طبيعة لهم ، فعليها أن نصلح هذه المدرسة لتهيئ لنا ابناءاً لا يستعصي عليها إصلاحهم .

-إن الأنثى مكلفة في حكم الإسلام بمثل ما تكليف به الرجل لا يفترقان إلا فيها يرجع إلى القوة و السيادة فيما يخص الرجل، أما فيما يعود بالضعف و الحنان فيختص بالأنثى.

-أن المرأة بشريكة الرجل فلا غنى لأحدها عن الآخر فلا بد من نشاركها في التهذيب و تقاربها في التثقيف[3].

---

[1] مبارك الميلي ،" تعليم المرأة الكتابة "،مقال ضمن مجلة الشهاب، ج2، س12، ،قسنطينة،1937، ص297

[2] عد المجيد الشافعي ، "تقاليد المرأة" ، مقال ضمن مجلة البصائر ، 1955،295.ص199.

[3] مبارك الميلي ، المصدر السابق، ص197.

لقد كان موقف ابن باديس و سطا بين هذين الاتجاهين ، حيث كان من دعاة تعليم البنات و المتحمسين له ، حيث وجه جهوده الإصلاحية لمواجهة هذه المشكلة من زواياها المختلفة و العمل على ترقية المرأة و تحطيم الحواجز بينها و بين سبل العلم و المعرفة و هاجم بشدة الآراء التي حاولت إبقاء المرأة متاعا مهملاً و كذلك الآراء المتطرفة التي حاولت سلخ المرأة المسلمة من مقوماتها و تجريدها من خصوصياتها [1].

من بين المصلحين أيضا الذين سلطوا الأضواء على المرأة و تعليمها الشيخ البشير الإبراهيمي الذي وجه خطابا عاما للمسلمين و خاصة للجزائريين حيث كتب أرجوزة أرسلها إلى أحد علماء نجد مستنهضا هممهم لتعليم المرأة و الخروج بها من التخلف إلى النور عنوانها " بتعليم البنت" من ضمن ما جاء فيها :

وانظر هذاك الله ماذا ينتظر و خذ من الذم تجاريب العبر
هل أمة من الجماهير الكبر فيما مضى من القرون و حضر
حملت من المجد و من حسن اليسر تاريخها إلا بأنثى و ذكر
ومن يقل في علمها و شر فقل له هي مع الجهل أشر [2]

وقد تحدث الإبراهيمي عن تاريخ بداية تعليم الإناث في الجزائر حيث وصف تلك الفترة وذلك التعليم " الفجر الكاذب" ويقصد به الفئة القليلة من الجزائريات اللاتي أتيح لهن التعليم على المناهج الفرنسية و أن "الفجر الصادق" يبدأ من ظهور جمعية العلماء المسلمين سنة 1913 إلى التعليم العربي الإسلامي للبنات و البنين [3].

أما الشيخ الطيب العقبي فقد كانت ردة فعله واضحة ضد الشبهات التي أثيرت حول تعليم البنت خاصة شبهة تساهل العلماء في ظروف تعليمها مما يدعوا غلى الاختلاط بين الجنسين ، ردّ قائلا" بان البنت ما لم تبلغ حدّ الحجاب مختلطة مع الابن في الأزقة و

[1] عبد القادر فوضيل و صالح رمضان ، مرجع سابق ص 212.
[2] احمد طالب الإبراهيمي ، مصدر سابق ،ج4، ص193.
[3] احمد طالب الإبراهيمي ، مصدر سابق: ص264.

الرحاب ، و ليس الاختلاط في الأزقة حيث لا مربي و لا رقيب بأضمن لعفة **البنت في** مستقبلها من الاختلاط في الكتب أمام المربي " و أما عن تعليم البنت الكتابة مفسدة لها فقد قال: " إنها مفسدة متخلية لم تتحق بعد، و لكن شاهدنا ممن المفاسد في تعليم **البنت** الكتابة و ما يقوض بتبين الدين و يزلزل صروح القوية ويقطع رواسي الأخلاق[1]". وقد اعتبر الدليل العقبي أن تعليم المرأة هو للسر .

ما حياة المرء مع زوج ليست أديبته

غير سجن أبدي عظمت فيه المصيبة [2]

حظيت المرأة بحيز كبير في مقالات رضا حوحو لأنه عمل ، على تغيير واقعها و الأخذ بيدها نحو المستقبل أفضل فنادى بضرورة تعليمها وفق ما يقتضيه الدين الحنيف من تعاليم تخصها و قد عالج أوضاع المرأة في أسلوب قصصي غبر فيه عما كانت تفانيه المرأة سواءً الجزائرية و حتى العربية فذلك لوجود قواسم مشتركة بينهم متمثلة في الفهم و الظلم و الجهل [3].

أما الشيخ عبد القادر المجاوي[4] فقد اثر هو الآخر بالحالة المزرية التي كانت تحياها المرأة الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية، فقد كانت محرومة من أبسط الحقوق شأنها شأن الرجل، فدعا إلى النهوض بها والأخذ بيدها لكي تلج أبواب المدارس، فتأخذ نصيبها من التربية والمعارف حتى تقدر على أداء وظيفتها في المجتمع على أكمل وجه بعيدا عن كل

---

[1] أحمد الرفاعي شرفي ، مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين (مبارك الميلي)، ج1، 2011، ص 25.

[2] احمد مربوش، مرجع سابق ، ص226.

[3] أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص234.

[4] هو الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان بن عيسى بن عبد الجليل الحسيني المجاوي نسبة إلى مجاوة، ولد في مدينة تلمسان سنة 1948، تعلم بالجامع القروي بفأس، شغل منصب مدرس في الجامع الكتاني والمدرسة الكتانية بقسنطينة ثم انتقل إلى العاصمة ليتولى التدريس بالمدرسة الثعالبية من أثاره: "اللمع في إنكار البدع"، " إرشاد المتعلمين"، توفي بقسنطينة (ينظر معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي)، ص 286.

المضايقات التي يمكن أن تحصر هذا التعليم المقدم للمرأة في إطار ضيق ومحدود فتكون أضراره أكثر من منافعه[1] .

دعا الشيخ المجاوي إلى تعليم المرأة تعليما وافيا ومتكاملا غير ناقص لأن التعليم الناقص لا يفيد ولا ثمرة ترجى من ورائه، لذلك حذر المجاوي من تعليمها تعليما ناقصا لأنها ستساهم بقسط وافر في تربية الأبناء تربية ناقصة، وأن هذا التعليم الناقص يؤدي بها إلى القيام بسلوكيات منافية لتعاليم الدين الإسلامي مثل رميها بالأموال إلى الدجالين والأضرحة بذلك فهي تنفق أموالها في البدع الفاسدة[2].

أما أمين محمد العمودي[3] فهو يمثل بأفكاره ابعد ما وصل إليه التفكير الإصلاحي من تحرر بالنسبة لقضية تعليم المرأة، فهو لا يذهب إلى منع البنت العربية المسلمة من أخذ نصيبها من الثقافة واللغة الفرنسية، وأكد أن تعليمها أمر واجب على الآباء، وقد دعى أيضا إلى إرسال البنات إلى المكاتب الفرنسية قبل تجاوزهن السن الذي يجوز فيه ذلك ومع الاحتياط التام والتحفظ الحقيقي بما يلائم عادتنا وأخلاقنا الخاصة [4].

الظاهر أن لغة التعليم عند رجال الإصلاح لم تقصر على اللغة العربية فقط، بل أدرجوا في مدارسهم أيضا تعلم اللغة الفرنسية و مع بداية الأربعينيات أصبحت مدرسة الشبيبة الإسلامية تعلم الفرنسية ، فكانت البنت دوما إلى جانب الطفل في مقاعد الدراسة [5].

---

[1] مجاوي عبد القادر: أعمال الملتقى الوطني بتلمسان، 2012، ص 44.

[2] احمد مريوش، مرجع سابق، ص 221.

[3] كاتب صحفي وواحد من رجال الحركة الإصلاحية، ولد في واد سوف 1890، تعلم بقسنطينة وواصل تعليمه بالعاصمة، تحصل منها على إجازة التعليم العالي، أنشأ جريدة لاديفونس للدفاع عن حقوق المسلمين، استشهد في أكتوبر 1957 بالبويرة،(ينظر معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي)،ص 244.

[4] محمد الميلي: ابن باديس وعروبته، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 67.

[5] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص236.

3)منهج ابن باديس في تعليم البنات:

إن تربية المرأة ، و تعليمها مسألة مهمة أدركها علماء الجمعية و علموا على تجسيدها ، فكلما كان تكوين المرأة راقيا و بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية ، كانت النتائج الموجودة جيدة ، فتربيتها و تعليمها تعني تربية و تعليم جيل كله ، أما أمالها و تركها قد شل نصفها فما من أمة خلت لنفسها تاريخا مجيدا إلا بضع الذكر و الأنثى[1].

لقد تحمس الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى تعليم البنت وفق وجهة نظر تتطابق مع ما يمليه الشرع الإسلامي فقد كانت المرأة في عصره لا تخلوا من أحد الأمران ، إما محرومة نهائيا من التعليم من حيث لا تعرف القراءة و الكتابة أو متعلمة تعليما أجنبيا سطحيا يعمل على استخفافها بعروبتها و إسلامها .. فتصبح بالتالي متنكرة لأصلها [2].

لهذا نجد نظرة الشيخ ابن باديس إلى قضية تعليم المرأة تنطلق من زاويتين الأولى باعتبارها زوجة و قرينة للشباب الثقف حتى لا تظفر به الأجنبية و الثانية باعتبارها مربية الأولاد وحاضنتهم و القائمة على القيم الدينية و الخلقية و القومية للشعب الجزائري [3].

فلو تأملنا المسؤولية التي تقوم بها المرأة لوجدناها متحملة العبئ الأكبر من الحياة، فهي الأم والمربية التي تبني للأمة أجيالها تحفظها، فلا تستطيع أن تقوم بدورها كاملا في حياة الأسرة إلا إذا كانت متعلمة فبتعلمها يمكن أن تكون ربة بيت بالمعنى الحقيقي، أما اذا نظرنا إلى الحياة القومية، فان الوطن في حاجة شديدة إلى خدمات النساء والرجال معا وأن المرأة لا تستطيع أن تقوم بهذه الأعمال إلا إذا كانت مثقفة ومتعلمة[4].

---

[1] احمد طالب الإبراهيمي ، مصدر سابق،ج4، ص133.

[2] تريكي رابح ، المرجع السابق ، ص175-176.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث و المعاصر ، ج1، ص43.

[4] باية خليفة: مصدر سابق، ص 34.

وقد أشار ابن باديس إلى ذلك في قوله" فعلينا أن نكمل النساء تكميلا دينيا يعينهن للنهوض بالقسم الداخلي من الحياة، وإعداد الكاملين ومساعدتهم للنهوض بالقسم الخارج منها، وبذلك تنظم الحياة الطبيعية وتبلغ الإنسانية به سعادتها وكمالها"[1]

اوجب ابن باديس تعليم المرأة وإنقاذها مما هي فيه ونصح بتكوينها على أساس العفة وحسن التدبير وعلى النفقة والشفقة على الأولاد وحسن تربيتهم فقال: " والطريق إلى هذا هو التعليم، تعليم البنات تعليما مناسبا خلقتهن ودينهن وقويمتهن"، وقد استدل على وجوبه تعليم المرأة بالآيات القرآنية الكثيرة الشاملة للرجال والنساء وبالأحاديث النبوية[2].

من هذا المنطلق كان للمرأة حظ كبير في تفكير وأراء ابن باديس التربوية، حيث عمل باجتهاد وجهد كبيرين على فتح مدارس خاصة بتعليم الفتيات تعليما دينيا صحيحا، يتفق مع ما يصبو إليه، مع اقتران ذلك التعليم بالحشمة والفضيلة والعفة والصيانة، والدليل على اهتمامه بقضية تعليم المرأة ومنحها الأولوية في مشروعه الإصلاحي انه أجاز التعليم المجاني للبنات سواءا القادرات أو العاجزات منهن عن دفع النفقات[3].

كما نجد أيضا أن رائد الإصلاح في الجزائر شرع في التخطيط والإعداد لتأسيس تعليم عالي لتلميذات جمعية العلماء المسلمين، وإرسال المتفوقات منهن إلى الكليات والمعاهد الكبرى، ففي عام 1939 بعث ابن باديس برسالة إلى مديرة جمعية دوحة الأدب بالعاصمة السورية دمشق السيدة عادلة بهم الجزائري [4] ، يعرض عليها إمكانية استقبال بعض البنات

[1]عمار طالبي: أثار ابن باديس، ج1، ص 16.

[2]عمار طالبي، مصدر سابقن ج2، ص ص 118-119.

[3]محمد بهي الدين سالم: ابن بديس، فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق ، ط1، 1999، القاهرة، ص 108.

[4]حفيدة الأمير محي الدين ابن الأمير عبد القادر، أسست جمعية دوحة الأدب بدمشق عام 1931 لمقاومة النظام الاستعماري الفرنسي في الشام، وبعد اندلا ع الثورة التحريرية 1954 قامت بجمع التبرعات للمجاهدين(ينظر: يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية، حركة الإصلاح النسوية، ص 30).

لتعليمهن في مدارس الجمعية وقد اختار ابن بادي سان تكون هذه البعثة لجمعية التربية والتعليم لقسنطينة، إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية حالت دون إرسال البعثة[1].

مما لاشك فيه أن عناصر التربية والتعليم كلها ضلت واضحة في موضوع إصلاح المرأة ودمجها في المجتمع الواسع عند ابن باديس الذي حملها المسؤولية الكبيرة في بناء الأمة وأن نجاح الجيل مرهون بمدى قدرتها على تربية الناشئة.[2]

لقد كان التعليم في المدرسة البادسية مخالفا لكل أساليب التعليم المعاصر له في الجزائر،حيث مزج بين الشريعة الإسلامية والمبادئ القومية والوطنية وعلوم العصر،اما فيما يخص تعليم المرأة كان هدف العلماء المصلحين هو تعليم البنات المسلمات تعليما عربيا إسلاميا منذ ولوجهن المدرسة،بالاعتماد على غرس مبادئ الدين الإسلامي في نفوسهن ومبادئ وقيم الحضارة العربية الإسلامية وتعليمها قواعد اللغة العربية،وتعويدهن على اللسان العربي،وقد اشترط في هذا التعليم ان يكون في دائرة الدينية والأخلاق والحشمة بحيث ليجعل منها نصف رجل ولانصف امرأة.[3]

[1]عبد المالك حداد:" الشيخ ابن باديس، رائد تعليم البنات ونصير حق المرأة"، موقع ابن باديس: http/www.binbadis.net/archives/1921، تاريخ الاطلاع : 29 مارس 2018م، ساعة:21.51.

[2]عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر،ج2، المرجع السابق، ص ص 43-48.

[3] المرجع نفسه،ص ص 44-46

المبحث الثاني : مدارس تعليم البنات و أهم خريجات الجمعية .

أنشأت جمعية العلماء المسلمين مدارس خاصة بالبنت الجزائرية،لترقيتها والنهوض بمستواها،فكانت النتيجة وجود نساء رائدات في المجال السياسي والاصلاحي.

1)مدارس جمعية العلماء الخاصة بالبنات :

أسست جمعية العلماء مدارس خاصة بالبنات منها:

أ-مدرسة شريف الأعمال بالقصبة :

دعت السيدة شامة بوفجي نساء معلمات إلى تشكيل جمعية،فاجتمعن في دار بوفجي ، وكانت الرئاسة للسيدة إيراثني التي أمدت الجمعية بدفع جديد ، و مساعدة فعالة في سبيل تقدمها وازدهارها بمالها من النشاط و الوعي و بعض الثقافة الفرنسية التي ساعدتها على اكتساب الخبرة في نظام الجمعيات و التراتيب الاجتماعية بمساعدة أختها السيدة دوجة الأمينة العامة للجمعية [1].

تعتبر الجمعية الفتية أول جمعية نسوية الإشراف على التعليم ، فقامت هذه الأخيرة بعدة إجتماعات تمهيدية بين النساء بغرض تأسيس مدرسة للبنت المسلمة التي أطلق عليها تسمية مدرسة شريف الأعمال [2]

تأسست مدرسة شريف الأعمال سنة 1934م، تشرف عليها السيدة شامة بوفجي و هي لا تتجاوز الخامسة عشر سنة، و كان مقرها ينهج الأسد رقم 78 القصبة بمنزل السيد محمد بوفجي ، و هي تتكون من عدة غرف،خمسة منها مخصصة للتعليم و الغرفة السادسة مع المطبخ و السطح .

---

[1] يحي بوعزيز،المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، مرجع سابق ، ص49.

[2] عفاف زقور ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة و تطور الإصلاح بمدينة الجزائر 1931-1940م، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر ، السنة 2006- 2007 ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، ص189.

ابتدأت عملية التسجيل بالمدرسة في أوائل شهر ديسمبر م1934، و بلغ مجموع المسجلات في اقل من أسبوع مائة و خمسين تلميذة ، وزعن على أقسام حسب أعمارهن و مستوياتهن ، و فوجن إلى أفواج ،كما خصصت المدرسة مساء يوم الجمعة لأمهات التلميذات ، تقدم لهن التوجيهات و الإرشادات و النصائح في التربية الدينية والاجتماعية ، حتى يقمن برابطة وصل بين المنزل و المدرسة [1].

ونظرا لانتشار الحركة التعليمية لم يكن للمدرسة قدرة على إضافة تسجيلات جديدة ، ففكرت السيدة شامة بوفجي بمساعدة الأولياء في إحداث ملحقات و فروع في كل من، بولوغين، وسيدي أحمد ، والعناصر، والقبة ، وبئر خادم والشراقة ، و تتكون هذه الملحقات من قسم واحد ماعدا ملحقة الشراقة فتحتوي على قسمين ، و تشرف على هذه المدارس معلمات[2].

أنجبت المدرسة كثيراً من الفتيات و النساء كن في طليعة المسلمات اللواتي يفتخر بهن وبأعمالهن،وعندما اندلعت ا الثورة التحريرية عام 1954م التحقت بصفوف المجاهدين كل من التلميذات : ذهبية وفاطمة حاج أحمد ، وردية مراد، عواوش حيثم، خيرة بطروني ، فضيلة ميسي .[3]

ب–مدرسة النهضة بالعطف:

تأسست مدرسة النهضة في سنة 1951م في مدينة العطف ، وهي إحدى مدارس الجنوب الجزائري بوادي ميزاب ،انتهت أشغال بنائها في أكتوبر 1955م، في عدد أقسامها خمس مع إدارة ومكتبه و مرافق تابعة لها.

---

[1] فضلاء حسن ، المسيرة الرائدة ...،ج2،مرجع سابق، ص57.

[2] عفاف زقور، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة و تطور الإصلاح بمدينة الجزائر ، 1931-1940، ص190

[3] فضلاء حسن،المرجع السابق،ج2،ص57

بدأت حركة تعليم البنت في العطف منذ سنة 1949م،حيث بدا معلموا المدرسة بتعليمها في منازلهم[1]، وفي سنة 1952م،اعد لقريبات المعلمين قسم في دار المرحوم السيد بابا عمي الحاج محمد بن مسعود ليقوم بتدريسهن.

و في سنة 1955م دشنت مدرسة النهضة الجديدة ، و انتقلت البنات من قسم واحد إلى خمس أقسام ، وكان مجموعهن مائتي تلميذة ، و بالنسبة لمعلموها هم : محمد بن إبراهيم سعيد ، عيسى بن إبراهيم ، يحي بن الحاج إبراهيم ، أحمد حاج بكلي و غيرهم.[2]

ج-مدرسة عائشة أم المؤمنين بتلمسان:

تأسست مدرسة عائشة أم المؤمنين بجانب مدرسة دار الحديث لتكون خاصة بالبنات سنة 1952م، عدد أقسامها تسعة و عدد تلميذاتها مع تلاميذ دار الحديث ألفان ،[3] تشرف عليها إدارة موحدة و كل معلميها متفوقات طالبات مدرسة دار الحديث .

كانت بناية المدرسة امتداد لبناية المدرسة الأم[4] ،كان يملك أرضيتها تاجر يهودي بتلمسان ، باع القطعة الأولى للأمة في سنة 1930، ثم باع ما تبقى منها و أقيمت عليها مدرسة عائشة أم المؤمنين التي تم افتتاحها بحضور مؤسسها الشيخ البشير الإبراهيمي،وجمع غفير من العلماء و الأساتذة و المعلمين، و كذلك النساء شاركن في البذل بالمال، لكن قرار الإغلاق الذي شمل كل مدارس جمعية العلماء،شملها أيضا وهي لم تبدأ نشاطها بعد،فبقيت موصدة من 1956م إلى 1962م [5].

---

[1] يعني أن كل معم يبدأ بتعليم قريباته في منزله ينظر فضلاء حسن ،المرجع السابق ،ص207

[2] بعد الاستقلال وفي سنة 1965م تم بناء أربعة أقسام في المدرسة و في سنة 1974م تم بناء أيضا ستة أقسام خصصت كلها للتعليم المهني للبنت (نسيج ، طرز، خياطة ، تفصيل تدبير المنزل ، و الطبخ) و التربية تحت إشراف مدير مدرسة النهضة و مجموع التلميذات بها أربع مائة تلميذة .(المرجع نفسه،ص206)

[3] فضلاء حسن ، مرجع سابق، ج3،ص25.

[4] دار الحديث

[5] بعد الاستقلال فتحت كمركز لأبناء الشهداء.

د–مدرسة تهذيب البنات بالبليدة :

انشات هذه المدرسة الصغيرة من طرف السيد عبد الباقي حاج جوبر وهو من خيرة معلمي جمعية العلماء،وهي خاصة بالبنات وذات قسم واحد،فتحتها لزوجته السيدة موصلي جوبر لتتدرب على اساليب التعليم،وكان يتداول عليا الزوجان احيانا،بدأت هذه المدرسة نشاطها سنة 1955م،وق اختصت بتهذيب وتعليم وتربية مجموعة من التلميذات اللواتي كن يترددن عليها.[1]

2–الخريجات مدارس جمعية العلماء:

كان لجمعية العلماء دور بارز في تخريج رائدات في الجزائر،من بينهن

أ– ليلي بن ذباب:

لايمكن الحديث عن حضور المراة في نشاط جمعية العلماء دون الإشارة إلى السيدة ليلى بن ذياب ، التي ولدت في 26جوان 1934م، التحقت بمدرسة الهدي بالقنطرة[2]، و هي في سن السابعة ، درست على يد والدها الشيخ احمد بن ذياب أحد أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فحفظت القرآن الكريم ، وتعلمت قواعد اللغة العربية ، بالإضافة إلا أنها كونت نفسها بنفسها من خلال المطالعة ما كانت تجده في مكتبة والدها من كتب الأدب ، وكانت تنتقل معه عبر عدة مدارس الجمعية ، و تساعده في تلقين الدروس للبنات و النساء[3].

وفي سنة 1950 زارها الصحفي التونسي نور الدين بن محمود صاحب جريدة الأسبوع، الذي قدم إلى الجزائر، لجمع الاشتراكات و مستحقات جريدته،فأطلعه أبوها على

---

[1] فضلاء حسن،المرجع السابق،ج2،ص126

[2] افتتحت بتاريخ 1947/01/09م،بإشراف الشيخ البشير الإبراهيمي ،تتكون من أربعة أقسام ،أما عن أساتذة المدرسة ومعلموها فهم ،محمد الأمين سلطاني وعبد اللطيف سلطاني و عبد الباقي نورا لدين، (انظر حسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي، ج1، ص ص102-103-104.

[3] مولود عويمر : "نساء في رحاب الجمعية "، موقع ابن باديس htt/www.binbadis.net/orchies/1048تاريخ الاطلاع : 29مارس 2018، الساعة 21:00.

مقالاتها فأعجب بها وألح على السيدة ليلى أن تراسل جريدته لتنشر فيها مقالات أدبية و اجتماعية ، وما قد يشغل بالها ممّا يتصل بحياة المرأة و مكانتها في بعث النهضة [1].

بعد لقاء السيدة ليلى بن ذياب بالشيخ البشير الإبراهيمي شخصيا، وجه لها عتاباً لأنها تكتب في جريدة تونسية قائلا" لماذا تتصدى أديبة مثلك للكتابة في جريدة تونسية وتتحاشى الكتابة في جريدة جمعية العلماء"، فالتزمت ليلى بالعودة للكتابة في جريدة البصائر و نشرت مقالات و كان أول موضوع لها بعنوان "**اخترت لكم** ".[2]

درست ليلى بن ذياب في عدة مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها: مدرسة إحياء العلوم الإسلامية بالعلمة [3]سنة 1951، و في السنة نفسها تقدم الأستاذ الإمام بالمسجد المحاذي للمدرسة بطلب يد ليلى لإبنه عبد الرحمن المتخرج من جامع الزيتونة و أحد الأعضاء البارزين في جمعية الطلبة الجزائريين التابعين لحزب انتصار الحريات الديمقراطية و كانت أن تزوجت [4].

ب–زهور ونيسي :

ولدت السيدة زهور ونيسي بقسنطينة في ديسمبر 1936م ، درست في مدرسة التربية و التعليم، ونالت الشهادة الابتدائية ، واحتلت المرتبة الأولى على مستوى مركز الجزائر العاصمة، بالإضافة إلى أنها ساهمت في التدريس، ثم في التأسيس وإنشاء الاتحادات الوطنية ،كالاتحاد الوطني للشبيبة جبهة التحرير الوطني ،و اتحاد الكتاب الجزائريين، كما ساهت في تعريب الاعلام الوطني بدءا بجريدة الشعب سنة1963م،

---

[1] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوية العربية ، ص45.

[2] مولود عويمر، نساء في رحاب الجمعية،المرجع السابق.

[3] زليخة عثمان إبراهيم،"التعليم وحظ المرأة منه"،المصدر السابق،ص34

[4] و في سنة 1963 عادت ليلى بن ذياب إلى مسيرة التعليم ، و تقاعدت عام 1988، و تفرغت لتربية أولادها و المشاركة من حين لآخر في النشاطات الثقافية و التربوية . (ينظر مولود عويمر ، مرجع سابق)

واصلت دراستها بجامعة الجزائر و تحصلت على شهادة ليسانس في الأداب سنة 1966م، ثم على الليسانس في الفلسفة سنة 1969م،[1]

تقلدت زهور ونيسي عدة مناصب في الدولة الجزائرية من بينها "وزيرة للشؤون الاجتماعية لحكومة محمد بن أحمد عبد الغاني في جانفي 1982م،ثم وزيرة للتربية الوطنية في التعديل الوزاري 12فيفري 1986م،وعضو بالمجلس الأمة ديسمبر 1997م.[2]

كتبت زهور ونيسي العديد من المقالات في جريدة "البصائر" و "الشعلة"[3] نذكر منهم : " من صميم الواقع نتيجة مؤلمة" ، " صوت المرأة " إلى التي استهانت بعذاب الله " و المرأة الجزائرية و التمدن " و بالإضافة المقال بعنوان"إلى الشباب"تدعو فيه زهور ونيسي إلى ضرورة الاهتمام بتربية المرأة وتعليمها،وإعدادها للمشاركة الايجابية في حرك التنمية،ومقال أخر بعنوان"قيمة المرأة في المجتمع"تطرح فيه موضوع المرأة ودورها في التثقيف في المجتمع،وضرورة اعتمادها على إمكانياتها الذاتية وتسخير قرأتها الفردية وعدم اتكالها على الرجل[4]،

لزهور ونيسي عدّة مؤلفات من بينها :قصة "الرصيف النائم"بالقاهرة سنة 1967م ، و كذلك قصة"على الشاطئ الآخر"الجزائر سنة 1974م ، ورواية "يوميات مدرسة حرّة" 1978م ، و كذلك "الظلال الممتدة" سنة 1982م ، وقصة "لونجة و الغول" عام 1994م [5] ، بالإضافة إلى "عبر الزهور و الأشواك"، مسار امرأة سنة2012م.[6]

---

[1] محمد خير الدين،مذكرات ،ج1،المصدر السابق ،ص ص 180-181

[2] فيصل هومة و مريم سيد علي مبارك،رجال لهم تاريخ ونساء لهن تاريخ،دار المعرفة للنشر،الجزائر،2010م،ص ص437-438

[3]. مولود عويمر،نساء في رحاب الجمعية،المرجع السابق.

[4] يمينة عجناك بشي،"الكتابة النسائية في الجزائرو اشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا"،مقال ضمن مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع09،جامعة الجزائر،2010م،ص32

[5] المرجع نفسه

[6] زهور ونيسي ، عبر الزهور و الأشواك ، مسار امرأة ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012م

كما شاركت في عدد كبير من الملتقيات و المؤتمرات الوطنية و الدولية في السياسة والثقافة و الإعلام ، كالملتقى النسوي عن يوم المرأة بمدينة جيجل قدمت موضوع بعنوان " المراة بين الفكر و السياسة "[1].

ج-زليخة قاوار

ولدت السيدة زوليخة قاوار بتلمسان في 10أوت 1930م، درست بمدرسة دار الحديث [2]،و كانت من أنشط طالباتها رغم فقدانها للبصر، لأنها استوعبت بكل سهولة دروسها،حتى ان زميلاتها كن يتسابقن للمراجعة معها.

وعندما اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954م، انخرطت زوليخة في جبهة التحرير الوطني و تكفلت بنقل الرسائل و الأخبار والأموال ، وخلال عملها ضمن خلايا جبهة التحرير تدرجت في المناصب من مسؤولة خلية إلى مسؤولة فوج ،وحضرت مظاهرات 11ديسمبر1960م[3]

و في سنة 1986مسافرت زوليخة قاوار إلى القاهرة ،وواصلت دراستها في معهد المكفوفين ، وقدمت رسالة جامعية بعنوان : "الرعاية البيئية و المنزلية في الجزائر" و تعرفت في هذا المعهد على الأستاذ ماجد حافظ و تزوج بها ، حصلت زوليخة على ثلاث شهادات منها : دبلوم في مستوى الليسانس في كيفية تعليم الكفيف و تربيته ، و شهادة الضرب على الآلة الراقنة و شهادة مقسم الهاتف ، و تدربت كذلك على الأعمال اليدوية و دروس الصم و البكم، و عملت بعد عودتها إلى الجزائر أستاذة في مدرسة "العاشور للمكفوفين" إلى غاية 1974م.[4]

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق ، 55.

[2] افتتحت مدرسة دار الحديث بتلمسان في 17 سبتمبر 1937م،بإشراف الشيخ البشير الإبراهيمي،تشمل البناية على مسجد والطابق الأرضي لإقامة الصلوات ،ودروس الوعظ والإرشاد،وستة أقسام مع الإدارة(ينظر.. محمد خير الدين،مذكرات،ج2،المصدر السابق،ص ص150-151.)

[3] يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص ص114-115

[4]المرجع نفسه ،ص ص115-116

د–شامة بوفجي:

السيدة شامي بوفجي من رائدات التعليم العربي الحرب العاصمة ، وهي مولودة بتاريخ 13مارس1922م في بئر قاصدي علي بولاية برج بوعريريج ، درست شامة بوفجي بمدرسة الشبيبة الإسلامية[1] و خلال مدة قصيرة أظهرت شامة تفوقا ملحوظا فاقت به جميع تلميذات المدرسة ، فأقعدها والدها في المنزل مع أختها ، و استدعى الأستاذين : فرحات ابن دراجي ، و الأستاذ عبد الكريم العقون فعكفتا على تحصيل العلم و حفظ القرآن الكريم و التفقه في الدين[2].

مارست شامة بوفجي مهنة التعليم في مدارس جمعية العلماء ،كما مارست العمل الإصلاحي في إطار الحركة الوطنية سنوات طويلة تعود إلى عقد الثلاثينات و الأربعينيات، بالإضافة إلى أنها دعمت جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تثقيف المرأة الجزائرية ، و إتاحة الفرصة لها لتصبح عضوا فاعلا في المجتمع ،إلى أن توفيت بتاريخ 14ماي1987م[3]

[1] تأسست في سنة 1931م،مقرها العملي 17 نهج لوبي أرزقي حاليا،تشمل المدرسة على ثمانية أقسام وساحة،بإدارة محمد العيد آل خليفة.(ينظر فضلاء حسن،المرجع السابق،ص 189)

[2] عفاف زقور،جمعية العلماء المسلمين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر(1931-1940م)،المرجع السابق،ص189

[3] يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص51

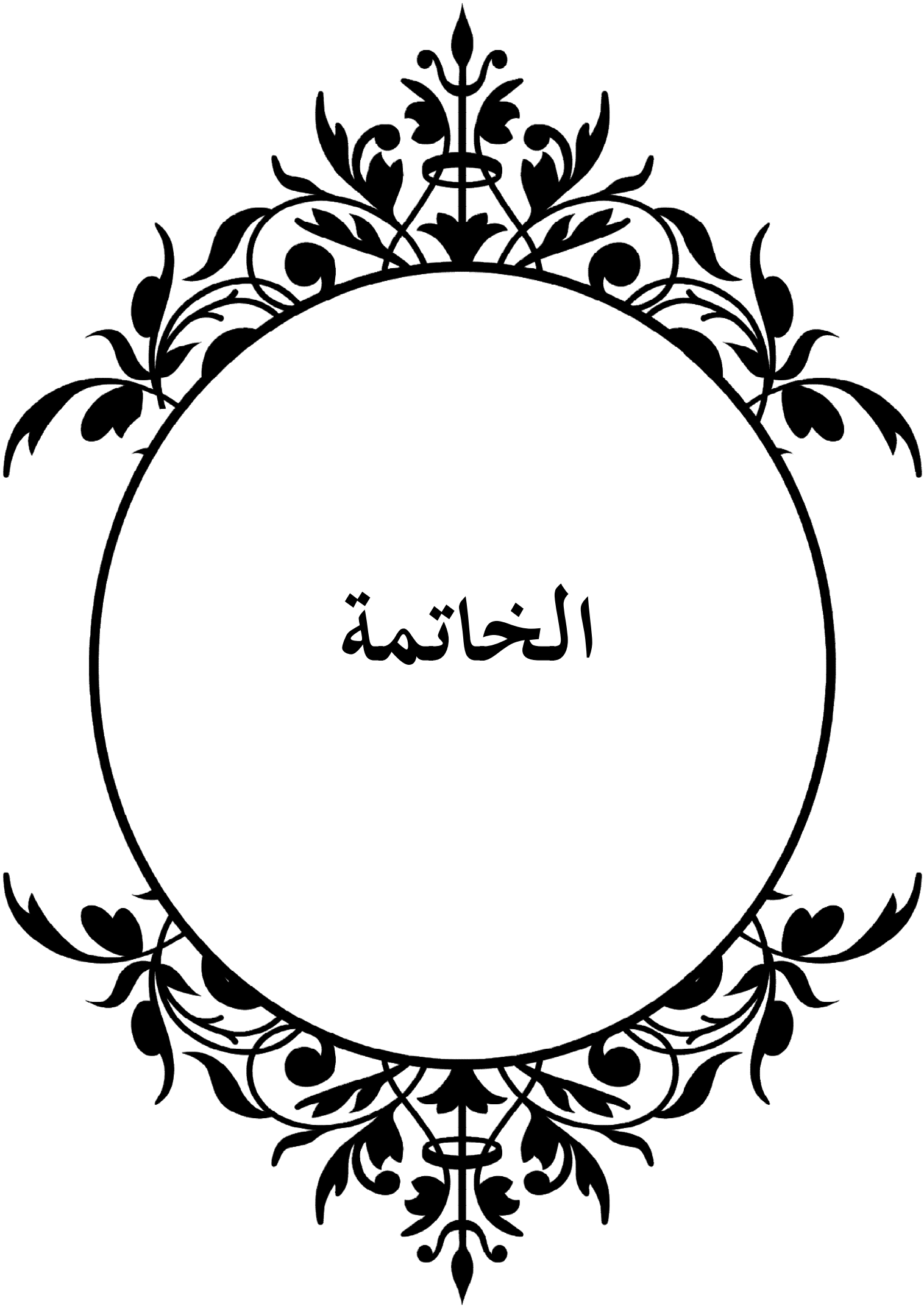

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع :" المرأة في المشروع الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين" نتوصل إلى نتائج واستنتاجات وهي كالأتي:

إن المرأة الجزائرية قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت تعاني من التخلف واجهل فاقدة لحريتها وحقوقها .

أدرج الاستعمار الفرنسي، المرأة الجزائرية في مخططاته إلزامية للتوسع والسيطرة فكانت المرأة بالنسبة لهم لصهر المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي.

هناك عدة أوجه اتفاق واختلاف بين الاتجاهين ، الاتجاه الإصلاحي ذو التوجهات المشرقية و الاتجاه الإدماجي ذو التوجهات الغربية بخصوص قضايا المرأة وتحريرها،فهما يتفقان حول طبيعة مشكلاها بينما يختلفان في الوسائل التحسين أوضعها .

1. كلاهما يقر بالوضعية البيئة التي كانت عليها المرأة الجزائرية مع في تغير الأسباب اتجاه الغربي الذي يرجعها إلى العادات والتقاليد الفاسدة والاتجاه الإصلاحي والثقافة العربية والإسلامية الذي أرجح السبب إلى الاحتلال الفرنسي وسياسية
2. كلاهما يدعو إلى التعليم المرأة مع الاختلاف ونوع التعليم فالاتجاه الاندماجي يرى أن التعليم الفرنسي تعليما عصريا ، يمكن من خلاله تحرير المرأة الجزائرية إما الاتجاه الإصلاحي يعطي الأولوية للتعلم العربي الحر للمحتفظة على هويتها ودينيتها وشخصيتها من الانصهار في الحضارة الغربية .
3. طالبت النخبة المثقفة ثقافة فرنسية من الإدارة الاستعمارية بتعليم البنات وفتح مدارس خاصة لها، عن طريق الكتابات فقط كمثال سعت الحركة الإصلاحية برئاسة السيخ ابن باديس لنشر الفكر الإصلاحي وتعليم البنت الجزائرية بالاعتماد على مقدورتها وجهود رجال الجمعية

نستخلص مما سبق أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتمت بشكل كبير بتنشئة الفتيات تنشئة صالحة وإعدادهن على مستوى مدارس التراب الوطني ،غير أن جهودهم لم

تذهب سدى، إذ تكونت وتخرجت من تلك المدارس رائدات لعبن دورهن في التربية والتعليم والتوعية والإرشاد ولعل ما قدمته المرأة المجاهدة خلال ثورة التحرير خير دليل.

الملاحق

الملحق رقم :01

صورة تمثل عمل المرأة خلال الفترة الاستعمارية

شارل روبير اجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 1982 م،ص 341

الملحق رقم : 02

صورة تمثل مدرسة تيارت

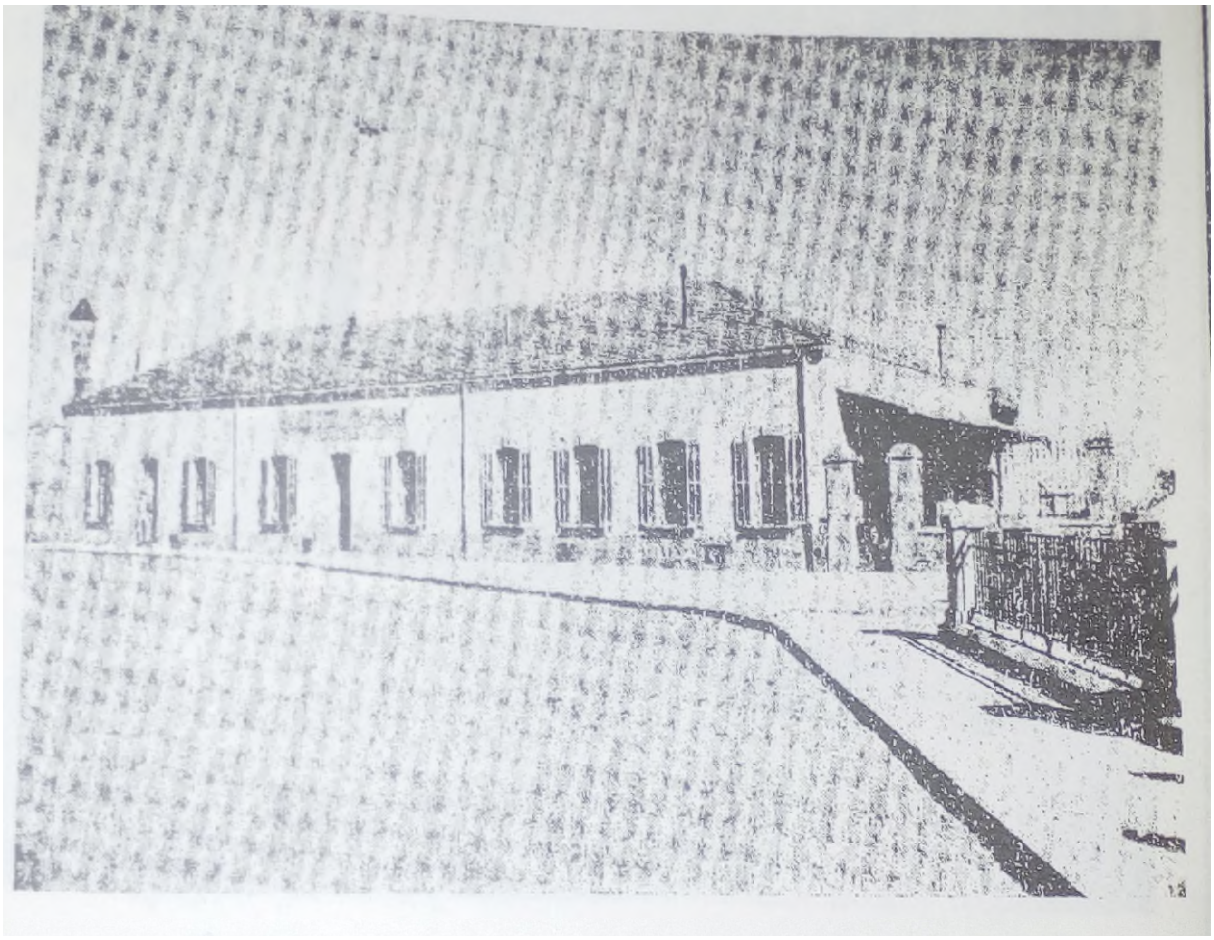

البصائرع878،08اكتوبر2017م،ص13

الملحق رقم 03

صورة لشهادة الدراسة الابتدائية للسيدة مباركة بلعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعب الجزائري
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
لجنة التعليم

التعليم العربي

شهادة الدراسة الابتدائية

بمقتضى القرار الصادر من لجنة التعليم بتاريخ ٥ شوال ١٣٧١ - ٢٨ جوان ١٩٥٢،
المصادق عليه من المجلس الاداري لجمعية العلماء المنعقد في الجزائر ايام ٣-٩ محرم ١٣٧٢
٢٣-٢٨ سبتمبر ١٩٥٢

شارك التلميذ مباركة بلعيد المولودة بتاريخ 13.7.1 في .....

في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية الواقع بتاريخ 11 جويلية 1955 في بلدة .....

فاستحق ان ينح هذه الشهادة

الجزائر في سنة 1956

رئيس جمعية العلماء

رئيس لجنة التعليم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

تصور من طرف الطالبتين

الملحق رقم :04

صورة تمثل مدرسة النهضة بالعطف

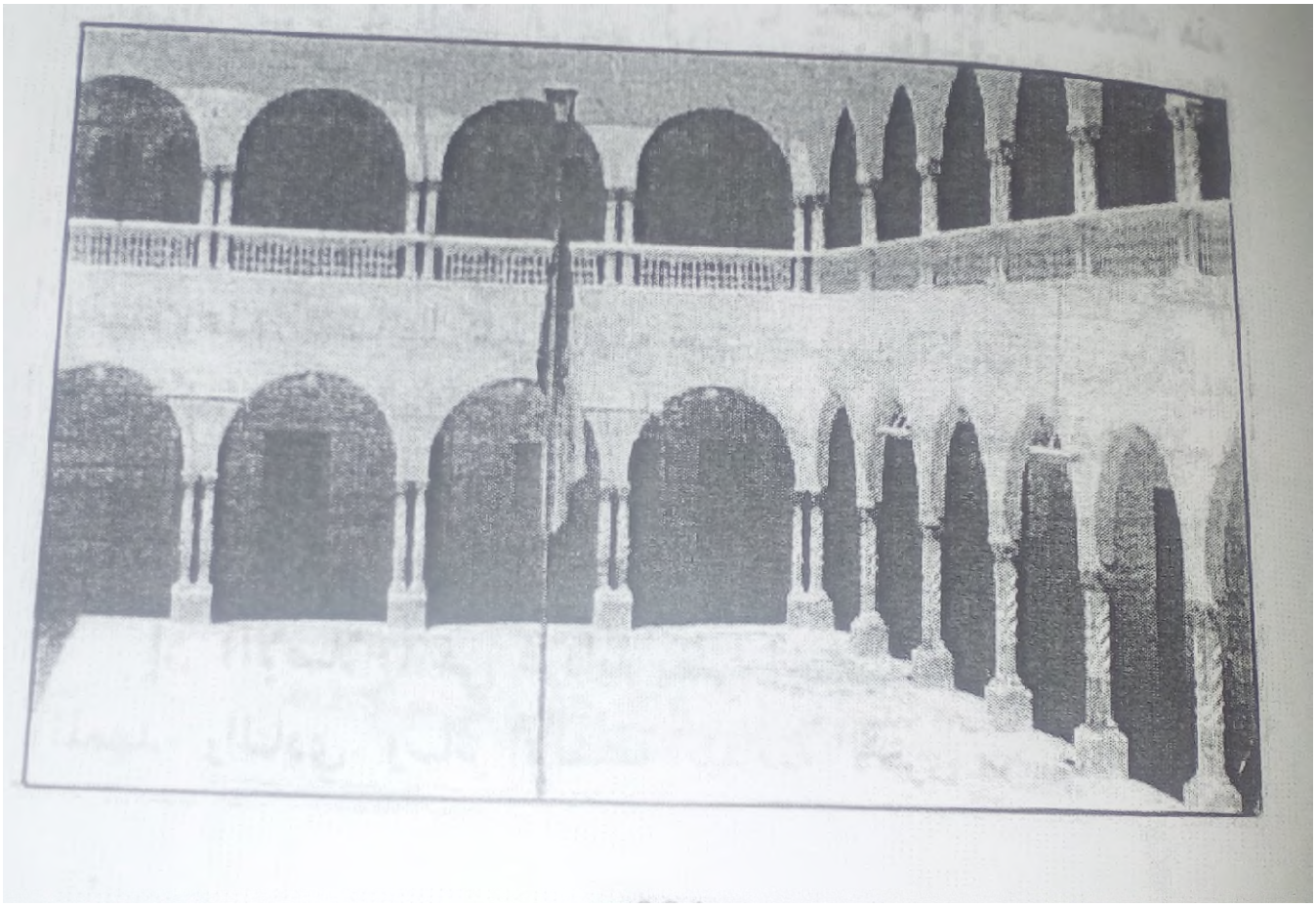

فضلاء حسن، المسيرة الرائدة لتعليم العربي الحر، القطاع الجزائري ، ج2 ،دار الأمة ، الجزائر ، 1999 م،ص204

- **القرآن الكريم:برواية وراش عن رافع**
- **الحديث النبوي الشريف**

1:المصادر:

الجرائد:

- الإبراهيمي محمد البشير ،الجلسة التمهيدية ، مجلة الشهاب،ج5،مج7،قسنطينة،1931م
- ابن باديس،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،مجلة الشهاب،ج8،مج7،قسنطينة،1931م
- ابن باديس،خطبتان لصاحب المجلة،مجلة الشهاب،ج6،مج7،قسنطينة،1931م.
- حلوش مصطفى : حجاب المرأة عادة لادين، البصائر ، ع 53 ، 1937 م
- خالد ،عيسى، الحجاب والسفور ، البصائر ، ع 104 ، 1938 م
- الزاهري سعيد ، السنة عند النساء الجزائريات ، السنة،ع1 السنة الأولى ، 1933
- الزواوي،ابو علي : سر تعدد الزوجات في الاسلام ، الشهاب ، ج5 ، السنة الرابعة ، محرم 1350 هـ،
- سحنون أحمد ،درس، البصائر، ع 282 ، 1948 م
- الشافعي عبد المجيد : تقاليد المرأة، البصائر ، ع 255 ، 1955 م
- عثمان ابراهيم زليخة: التعليم وحظ المرأة منه، البصائر ، ع 93 ، 1950 م
- الميلي مبارك: تعليم المرأة الكتابة، الشهاب ،ج2 السنة12 ، 1937 م

الكتب باللغة العربية:

- آل خليفة محمد العيد: الديوان، المؤسسة الوطنية للكتابة ، الجزائر ، 1992 م
- الإبراهيمي أحمد طالب : الإمام البشير الإبراهيمي، ج1 : 1929 -1940 دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997 م.

- الإبراهيمي احمد طالب:آثار الإمام البشير الإبراهيمي ،ج3،عيون البصائر،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1997م
- الإبراهيمي أحمد طالب : الإمام البشير الإبراهيمي،ج4 ،1952-1954 م،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 م
- الإبراهيمي محمد البشير:سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائرين،دار الكتاب ،الجزائر،1982م
- المداني أحمد توفيق، حياة كفاح،ج2،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،1982م
- الهادي محمد السنوسي الجزائري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر المطبعة التونسية ،ج1 ، 1926 م .
- حمدان خوجة:المرآة،تق العربي الزبيري،إصدارات وزارة المجاهدين،2005م
- بن خوجة مصطفى:الاكتراث في حقوق الإناث،دار ابن حزم،تع:محمد شايب شريف،ط1،لبنان،2006م.
- بن خوجة مصطفى:اللباب في احكام الزينة واللباس والاحتجاب، دار ابن حزم،لبنان،2005م.
- بن نبي مالك: شروط النهضة ، تر، عمر كمال مسقاوي، عبد الصنبور شاهبة، دار الكفار دمشق، سوريا 1984 .
- عباس فرحات: الشاب الجزائري، تر: منشورات وزارة الثقافة، الجزائر 2007 م
- عبد الرحمان الجيلالي ، محمد ابن أبي شنب وأثاره المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر 1983م.
- عبد الرحمان الجيلالي:تاريخ الجزائر العام،ج4،دار الثقافة،بيروت،1982م
- محمد، خير الدين: مذكرات، ج1 ، مطبعة دحلب، الجزائر 1985 م
- محمد خير الدين:مذكرات،ج2،مطبعة دحلب،الجزائر،1985م

- ونيسي زهور: عبر الزهور والأشواك ، مسار امرأة ،دار القصبة للنشر ، الجزائر 2012 م

الكتب باللغة الفرنسية:

- Zénaïde touriff,l'enseignement des filles en Afrique du nord, éditions a pedone, paris, 1935.

اللقاءات:

- لقاء مع السيدة مباركة بلعيد، خريجة مدرسة تيارت1956م يوم:09-04-2018 م .

2-المراجع:

الكتب:

- أجيرون،شارل روبير:تاريخ الجزائر المعاصرة،تر عيسى عصفورة،وزارة المجاهدين،الجزائر،1982
- بركات انيسة: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر،طبعة خاصة من وزارة المجاهدين،الجزائر،2008م
- بلقاضي هشام،معجم علماء الدين والاصلاح في الوطن العربي،الجزائر،اصدارات وزارة الثقافة،الجزائر،2001م.
- بن الشيخ حكيم : مدينة الجزائر والأوضاع الاجتماعية والانتروبولوجية (1945- 1954) دار هومة ، الجزائر 2013 م
- بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت/1997م
- بوصفصاف عبد الكريم:الفكر العربي الحديث والمعاصر،ج1،دار ميداد يونيفار سيتي لرانس،2009م

- بوصفصاف عبد الكريم،الفكر العربي الحديث والمعاصر ،ج2،دار ميداد يونيفارسيتي 2009م،
- بوصفصاف عبد الكريم،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945،دار المعرفة،الجزائر
- بوصفصاف عبد الكريم،جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى،1931-1945،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1996م
- بوعزيز يحي،المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية،دار الهدى،الجزائر،2001م
- تركي رابح ،التعليم القومي والشخصية الوطنية،الشركة الوطنية،للنشر والتوزيع،الجزائر،1975م
- حلوش عبد القادر،سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،دار الأمة للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2010م
- حيدر رجب،المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا وإشكاليات،ط1،لبنان،2014م
- الرفاعي أحمد شرقي : مقالات وأراء علماء جمعية المسلمين الجزائريين (مبارك الميلي)، ج 1 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2011 م
- الرفاعي أحمد شرقي : مقالات وأراء علماء جمعية المسلمين الجزائريين (ابو بعلي الزواوي) ،ج 4 ، عين مليلة، الجزائر 2011 م
- سعد الله ابي القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية،ج2،دار الغرب الإسلامي، ط4،لبنان، 1992م،
- سعد الله أبي القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،دار الغرب الاسلامي، ط4،لبنان، 1992م
- سعد الله أبي قاسم :تاريخ الجزائر الثقافي،ج1.(1500-1830م)،دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت ، 1998 م.
- طالبي عمار : أثار ابن باديس ج1 ، مج1 ، تفسير وشرح الأحاديث، الشركة الجزائرية، الجزائر ، 1997م.

- طالبي عمار : أثار ابن باديس،ج2 ، مج1 ، تفسير وشرح الأحاديث، الشركة الجزائرية، الجزائر ، 1997م.
- طالبي عمار: أثار ابن باديس،ج4 ، التربية والتعليم الخطب والرحلات ، وزارة الثقافة، 2007 م
- طالبي عمار:أثار ابن باديس،ج3،رجال السلف ونساؤه-تراجم اعلام –القصص-الفتاوى،الشركة الجزائرية،الجزائر،1997م
- فضلاء أحسن: المسيرة الرائدة للتعليم العربي، القطاع القسنطيني، ج1 ، دار هومة لننشر والتوزيع، الجزائر، 1999 م .
- فضلاء محمد حسن: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، القطاع الوهراني، ج3 ،دار هومة للنشر ، الجزائر ، 1999 م .
- فضلاء محمد حسن: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، القطاع الجزائري، ج2 ، دار هومة للنشر ، الجزائر 1999 م.
- فيصل عبد القادر، وصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمانة الجزائر، 2010 م .
- فيصل هومة ومريم سيدي علي مبارك:رجال لهم تاريخ ونساء لهن تاريخ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر، 2010 م
- المجاوي عبد القادر: أعمال الملتقي الوطني بتلمسان ، 2012 م
- مريوش أحمد : دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج1 ،كنوز الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2013 م .
- مريوش أحمد :مكانة المرأة في التراث الجزائري (1900-1954م)، اعمال الملتقي الوطني الأول حول الكفاح المرأة .
- مولود عويمر: تراث الحركة الاسلامية ، ج1 ، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010 م

- الميلي محمد : ابن باديس وعروبته ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر ،1986م
- نشرة خير الدين، الطلبة الجزائريون جامع الزيتونة (1900- 1950 م)، ج2 ،دار كراكادة الجزائر،2013 م .
- النويهض عادل،معجم أعلام الجزائر،مؤسسة النويهض للتأليف،بيروت،1983م.

مقالات الدوريات:

- **الأطروحات والرسائل الجامعية :**

- بشي يمينة : "الحركة الإصلاحية في الجزائر ودورها في النهوض بالمرأة وتعليمها "،مجلة الثقافة ،ع07،جامعة الجزائر ، 2014م.
- بشي يمينة" مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال"، مجلة المصادر،ع03، دار حكمة للطباعة ،جامعة الجزائر،2000 م.
- بشي يمينة: " المرأة في الشعر الإصلاحي الجزائري الحديث"، مجلة الأثر ، ع 19، جامعة الجزائر، 2014م.
- بشي يمينة: "الكتابة النسائية في الجزائر واشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا"،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع9،جامعة الجزائر،2010م.
- بوهند خالد:"مواقف النخب الجزائرية الاندماجية والإصلاحية من قضايا المرأة المسلمة (1939-1991م)"، مجلة العصور الجديدة، ع27 ،م 07 ، جامعة الجزائر، 2018 م.
- تيته ليلي : "دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة (1954-1962)"، مجلة منتدى الأساتذة ، ع13، جامعة الجزائر ،2013م.
- حميداتو مصطفى محمد : "عبد الحميد ابن باديس وجهود التربوية"، مجلة الأمة ، ع 57، قطر 1997م.

- داود أحمد: المقاومة الثقافية الاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954)، اطروحة لنيل دكتواره في التاريخ الحديث والمعاصر (2016-2017) جامعة احمد بن بلة وهران

زقور عفاف :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الاصلاح بمدينة الجزائر 1931-1940م،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر 2006-2007،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

- زقور عفاف: "المرأة المسلمة الجزائرية" ، مجلة العصور ، ع 11 ، جامعة وهران،2011م.
- سعيدة بوفغساس : "منهج الإسلام في تنشئة المرأة وتربيتها وتعليمها"، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنيطنة ،د.س.
- عمارة حياة : ادب الصحافة الاصلاحية الجزائرية في عهد تأسيس الى عهد التعددية اطروحة دكتوراة في الادب ، 2014 م ، جامعة ابي بكر بلعابد ، تلمسان
- العماري مريم : دور مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائر التربوي ، رسالة لنيل شهادة الماجستر (2008-2009) تخصص علم الاجتماع ، جامعة الجزائر
- لعجال أحمد: الخطاب الإصلاحي عند الشيخ السعيد الزاهري ، أطروحة لنيل شهادة المجاستر التاريخ البحر الأبيض المتوسط جامعة قسنطينة
- محفوظ قداش : الأمير خالد ونشاطه السياسي(1999-1928م)،مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع 04، الجزائر 1968 م
- نيبو رتيبة:مساهمة الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية في الجزائر(1920-1957)،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر2013-2014،جامعة محمد خيضر بسكرة

المواقع الالكترونية:

- الكنبوري ادريس:"المراة في فكر مالك بن نبي":موقع الاسلام:http:/www.ishq;.net/archivies/33292تاريخ الاطلاع:17ماي2018،الساعة:11:30.
- حداد عبد المالك:"الشيخ عبد الحميد ابن باديس،رائد تعليم البنات ونصير حق المرأة"،موقع ابن باديس:.http:/www.binbadis.net/archives/=1921،تاريخ الاطلاع:29مارس2018،الساعة:21:51.
- بن سمينة محمد:"قضية المرأة في الفكر الباديسي:قضية الحجاب والسفور"،موقع ابن باديس: http://www.binbadis.net،تاريخ الاطلاع 24ماي2018،الساعة:14:30
- مولود عويمر:"نساء في رحاب الجمعية":موقع ابن باديس http:/www.binbadis.net/archives/=1048:،تاريخ الاطلاع:29مارس2018،الساعة:21:00

فهرس

الموضوعات